العدد ٣٠

السنة الاولى



تناحر الطبقات في الاحزاب الصهيونية واللاصهيونية

اعانة اطفال الصحراء

الخط الحجازي والسلطة

موسم «البوريم»

نظرات سائح في الصحف

وقفة مؤقتة

استحضار الارواح في برلمان نورتانيف

حديث ابي الفتح

صوم اسماعيل البقاعي في سجن دمشق



القدس الشريف (السبت) ٢٩ ذي القعدة ١٣٥١ - ٢٥ اذار ١٩٣٣

رسائل دمشق، وبغداد، وعمان، وطرابلس، ومراكش * يوم ٢٦ اذار ومنشور اللجنة التنفيذية والحركة الوطنية!



استحضار روح «الكرمل»

اعترافات مدهشة تغني عن مطالعة الكرمل ربع قرن !

وقبل ان تجيب « الجامعة الاسلامية » على السؤال الذي وجهه اليها الدكتور داهش ، بوغت الناس الحضور في ردهة البرلمان والانوار مطفأة ، برجفة هائلة كأنها صاعدة من جوف الارض فصاح الناس : زلزال ! زلزال ! وتعالت اصوات النظارة عائذين بالله . فصاح الدكتور داهش لا تخافوا الا تخافوا ! لا زلزال ولا ما يشغل البال ، روح من الارواح تدخل المكان بلا استئذان واخبرتكم في الحفلة الاولى انه لا تجتمع روحان في مكان واحد فلا بد من ضرورة حملت هذه الروح على غشيان ردهة البرلمان وليس معها تذكرة وليست هي مدعوة ، وها اني مخاطب هذه الروح الطارقة لنعلم ما الخبر ، فلا ترتاعوا ولا تخافوا ، وانصتوا واطرقوا ، واذا استولى على احدكم الخوف فليكتف بان يقول : اعوذ بالله ثلاث مرات .

داهش (بصوت كالرعد القاصف) : من الروح الداخل ! اضيف مقيم ام راحل ؟

الروح (وصوتها يخرج من الزوايا الاربع والسقف) : ضيف معروف ، يلبس القطن والصوف ، يجوس خلال الصفوف ، له خمسة ايدي وثلاثة دفوف ، يتاجر بالحروف ، دأبه يتنقل و يطوف ، يعظ الناس والملوك والزعماء والاحزاب ، يعلمهم الحكمة و يفقههم في السياسة و ينهاهم عن المنكر و يأمرهم بالمعروف !

داهش (بصوت اخف من الاول) : اروح جريدة تصدر في فلسطين ، ام روح جريدة شنغ ينغ قادمة من الصين ؟

الروح : الملك والورق والحبر وبدل الاشتراك لله الواحد القهار ، انا « الكرمل » الجار ، لا ليل ولا نهار ، انا روح « نصار » !! دخلت بلا تذكرة ، لأراكم رؤية مختصرة ، فاصرفوا « الجامعة » وليتعظ الناس بآرائي ! وقدموني عليها ، وقبلوا عني يديها ، واسمعوا اقوالي وانظروا احوالي !

***

داهش يخاطب الناس : ايها السادة ! تقع في علم استحضار الارواح مفاجآت غريبة ، ولم يزل هذا العلم في اوائله ومبادئه ، وهذه احدى المفاجآت غير المنتظرة ، فقد تزحم روح روحاً في مكان واحد ولا بد في مثل هذه الحالة من ان تخرج احداهما ! وهذه روح « الكرمل » الغراء زحمت روح « الجامعة الاسلامية » و يظهر ان وراء اكمة الكرمل ما وراءها ، ولذلك يطرأ هذا التغيير في برنامج الليلة ، فتخرج روح « الجامعة » ونستحضر روح « الكرمل » فاوصيكم بالصبر والصمت وحسن الاستماع ، ومهما رأيتم وسمعتم من المفارقات فاثبتوا في موقفكم . وتقدم داهش من الطاولة ودار حولها ثلاث دورات ثم رفع الزجاجة وهمس فيها ثلاث همسات فاذا هي كرة زجاجية صفراء ، فالقى عليها نسخة من جريدة الكرمل ، ثم وقف على بعد ثلاثة اقدام واخذ يسأل والروح تجيب :

داهش : ما اسمك ايتها الروح ؟

ج : «الكرمل» السيار ، لا الكرمل المؤلف من حجارة واشجار .

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العـدد ٣٠

السنة الاولى

العرب

١٣٥١

يوم السبت

٢٩ ذي القعدة ١٣٥١

٢٥ آذار ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول: عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

يوم ٢٦ اذار او الحركة الوطنية والسلطة البريطانية

لاندري لماذا يجهد فريق من الناس ارباب النيات الطيبة ، ان يظلوا يحسبون الورم سمناً ، والتكحل كحلا ، ويغالطون الواقع ، فيظنون ان الحركة الوطنية في فلسطين تستطيع ان تنتعش وتقوى وهي لم تبرح منذ وقت طويل على وضع شنيع فاسد ، الكلمة الفاصلة في تسيير دفتها للسلطة البريطانية لا للامة العربية في هذه البلاد . ثم لاندري ايضاً ماهي الاسباب التي تحمل هذا الفريق على التغاضي عن هذه المغالطة ، والانتقال من ترقيع الى آخر ، ومن لعبة الى اخرى ، ومن دور الى دور ، كأن القضية الوطنية رواية تمثيلية متسلسلة الفصول لانهاية لها .

ولنا في يوم ٢٦ اذار القريب عبرة كبيرة ، ودرس بليغ . فقد اتصل بنا ان كثيراً من اللعب من وراء الستار ، وان كثيراً من الرقص في الظلام ، وقع في هذين الاسبوعين الاخيرين حول يوم ٢٦ اذار ، مما دل على ان الحركة الوطنية في سورية الجنوبية لاتزال مقنعة بقناعين ، ومرتدية لباسين ، وآخذة بحبلين . ولم نشأ التوسع في هذا الامر الآن ، بل احببنا الاشارة اليه بهذا القدر منتظرين يوم ٢٦ اذار وهو على الابواب ، وبعد ئذ لنا عود الى هذا الموضوع الخطير .

حادث اسماعيل البقاعي في دمشق

تقع في دمشق الشام اليوم حادثة جديرة بالنظر ، وتقرأ اخبارها في صحف فلسطين مفصلة وفي صحف الشام مجملة ، ذلك لان السلطة هناك ، كما افاد مراسلنا بالتفصيل ويراه القارىء في غير مكان من هذا العدد ، منعت الصحف الدمشقية من الخوض فيها حتى لا يتأثر الرأي العام تأثراً وطنياً لا توده السلطة بحال .

الحادث هو حادث اسماعيل البقاعي الشاب العربي الوطني السجين ، الذي صام عن الطعام والماء حتى يعود المبعدون السياسيون الى اوطانهم ، وقد انقضى على صيامه الى هذا التاريخ نحو اسبوعين ، مصراً على متابعة الصيام ، حتى اصبح على مقربة من الموت ، غير ملتفت الى نصح اخوانه واصدقائه بالعدول عن صيامه هذا ، وطلب وفد من السلطة العفو عنه ليخرج من السجن فلم تلب السلطة هذا الطلب :

قد يقول بعضهم ان تعليق الصيام على شرط عودة المبعدين السياسيين امر مستحيل الآن ، مهما اكبرنا من عاطفة هذا الشاب ووطنيته المتقدة ، ولكن ليس هذا الاعتراض في محله ما دام الصائم اسماعيل اصبحت حياته تعد بالساعات ، فمحل السؤال هو هل هناك مبرر لبقائه في السجن وسبب سجنه خطبة وطنية القاها في الجامع الاموي ، فليس هو جانياً ولا قاتلا ولا سارقاً ، فكان الاجدر بحكومة الشعب ، الوطنية الجمهورية !! ان تجد لنفسها مخرجاً من هذا المأزق بالعفو العاجل عن هذا السجين الصائم ، وخاصة بعد ان ابدى هذا العربي منتهى الشجاعة تجاه الموت المقتربة اشباحه منه . فاذا لا سمح الله قضى اسماعيل في السجن تكون السلطة هي المسؤولة عن هذه الضحية .

ولهذا الحادث معناه البعيد حقاً ، اذ عندما تبلغ العقيدة الوطنية في رؤوس الشبيبة الى هذا الحد الذي يدفع بمثل اسماعيل الى الموت بالصيام ، ثباتاً على عقيدة اعتقدها او رأي ارتآه ، فالوطن مهما تكاثرت عليه المحن يكون هو الظافر والغالب باذن الله ؟

في دمشق وبيروت

قضية المعاهدة هي الشغل الشاغل لصحف سوريا ، وكل ما عداها ثانوي بالاضافة اليها . وهي حديث الرأي العام ، والاندية والمجالس . وليس هذا موضع غرابة فان هذه القضية هي حياة او موت للبلاد . قال مكاتبنا في دمشق : -

« ويردد هذا السؤال في كل مكان وهو : هل تتضمن هذه المعاهدة الوحدة ؟ وقد تحرينا الحقيقة ، فاطلعنا مرجع كبير على ان المعاهدة متفق على اسسها ، واذا بوشر بالمفاوضة فتنتهي حالا . غير ان العثرة الكبرى في الطريق هي الوحدة . وقد اتفقوا مبدإياً على اسسها مع الافرنسيين بان يذكر في احدى المواد ان الطرف الافرنسي لايمانع في المستقبل في اجراء استفتاء في جبل الدروز والعلويين في الانضمام للوحدة السورية . ثم صدر مرسوم بتأجيل دورة المجلس شهراً ليجدوا الوقت الملائم لاعلان هذا الاتفاق ، واظن ان الشعب يقظ ، فان يخدع بهذه الالفاظ والطرق المخدرة التي لا يقصد بها الا تثبيت الحالة الحاضرة تثبيتاً على اساس مصطنع من رضاء السوريين ، لكي تتفق هذه المعاهدة والنظريات الحقوقية . ولذلك اما ان تصر الوزارة الحاضرة على هذه الخطة ويوافقها نوابها عليها فتمضي باعمالها السياسية ، واما ان ينشقوا او ينسحبوا جميعاً ، ولا اظن انهم يفعلون ! »

اما في بيروت او الجمهورية اللبنانية فحديث الصحف يدور حول ما اشيع من نية الفرنسيين لتعديل الدستور وتعيين رئيس جمهورية من الاقليات ، وتتبع هذا الرأي ذيول واضافات في شكل الحكومة وعدد النواب .

انتهى الاضراب في بيروت ولبت الحكومة اكثر طلبات السائقين .

من الهند الى دمشق ! شاب عربي يصوم على طريقة غندي !

اسماعيل البقاعي شاب في العشرين من سنه اشترك في اكثر المظاهرات والحركات الوطنية ، شديد الغيرة وافر الحماسة ، حكم عليه بالحبس مدة ثلاثة شهور بسبب اشتراكه في التظاهرة التي اقيمت يوم اصيب الزعيم هنانو بطلق ناري في رجله منذ عدة شهور . فقضى اسماعيل قسما من هذه المدة في السجن ثم افرج عنه بالعفو الذي اصدرته حكومة الجمهورية . وأخيراً في يوم جمعة ، صعد المنبر في الجامع الاموي الكبير واعلن احتجاجه واحتجاج اخوانه على سياسة الانفصال وعلى بقاء قسم كبير من الوطنيين المخلصين خارج البلاد بسبب النفي والاحكام المختلفة الصادرة بحقهم .

فما كان من الحكومة الا ان قبضت عليه وسلمته الى المحكمة الاجنبية فحكمت عليه بالحبس مدة ثلاثة شهور بموجب قانون قمع الجرائم المشابه بجسمه وروحه لقانون جرائم الفساد الساري في سورية الجنوبية. فتبلغ اسماعيل هذا الحكم هاشاًباشاً ثبت الجنان ، فما كاد يدخل السجن حتى اعلن صيامه عن الاكل والشرب الى ان يصدر قرار بالعفو عن المبعدين السياسيين . وكان مبدأ صيامه في هذا الشهر ، ولما اخذ منه الصيام كل مأخذ ونهك قواه حتى اشرف على الخطر ، اهتمت الصحف والرأي العام بأمره ، واهتم اخوانه الشباب به اهتماما كبيراً فزاره فريق كبير منهم ، وزاره النائب زكي بك الخطيب ، ولما كان اخوانه يرجون منه العدول عن الصيام ، كان يسمعهم من قوارص الكلام شيئاً كثيراً . وبالتالي منعت الحكومة الناس من مواجهته ووضعته في غرفة خاصة وها هو اليوم على شفا جرف الموت ، وقد بردت اطرافه وتشققت شفتاه ، واذا بقي على هذه الحال مدة قصيرة فسيلاقي ربه ضحية هي الاولى من نوعها ولكنها ليست الاولى في سبيل هذا الوطن !

موقف الحكومة من اسماعيل

ولما صارت قضيته موضع عناية الرأي العام ، منعت الحكومة الاختلاط به ، ومنعت الصحفيين من محادثته كما انها ابلغت صحفها الموالية لها بان لا تذكر شيئاً عنه كيلا يهتاج الرأي العام . وقد زار وفد من دمشق دائرة الحكومة وطلب العفو عن اسماعيل فاجيب الوفد بان الادارة لاتجيز العفو عنه اذ العفو هذا يشجع بقية السجناء في اتباع هذه الطريقة .

وهذه حادثة مهمة يستدل منها على ان روح التضحية الوطنية في الشباب وصلت الى درجة طلب الموت في سبيل غاية وطنية ، كما يستدل منها ايضاً على موقف القهر الذي تقفه هذه الحكومة التي يقسو قلبها في مثل هذا الامر قساوة قد لا يفوقها فيه الاجنبي المتسلط . ولا ريب ان البلاد العربية كلها تعتبر هذه الحادثة كل الاعتبار ؟ و يعلم اخواننا في المشارق والمغارب ان عندنا حكومة وطنية كهذه !!



حديث أبي الفتح المقدسي

الهر الاماركاني وزميله البريطاني

الايام دول ، والدهر قلب ، والزمن كله عجب ، وخذ الحكمة من اي وعاء خرجت ، ولاحظ انها تارة في الرأس وطوراً في الذنب!

منذ نحو نصف سنة ، عثرت في مجلة انكليزية على صورة فكاهية، سيسبق نظر القاريء اليها قبل ان يتلو كلماتي هذه ، ولذلك ساوجز الكلام حتى اصل الى اول محطة من محطات المقصود !!



تمثل الصورة سنورين او هرين ، محترمين سكسونيين ، ارستقراطيين ، احدهما يرتدي العلم البريطاني ، مقطوع الذنب مطرق الرأس خجلا ، والاخر يرتدي علم الخطوط والنجوم ، علم بـــلاد كولمبس ، بلاد الرئيس ويلسون طيب الله ثراه ، وثرى الاربـع عشرة مادة التى ذهب في سبيلها هو وذهبنا نحن في سبيلها فاذهبتنا معا ، وهذا الهر الاخر الاماريكاني ، شامخ الانف ، منتصب الشارب ، مكشر الا نياب ، مسبل ذيلا غليظاً انتفش شعره ، وارخي كحمائل السيف ، وكثيرون سيوفهم باذنابهم !

وهذا الذنب للهر الاماركاني ، تراه مرصعاً بكلمة «عيار الذهب» ، اي الذهب الذي هو احد الحجرين الكريمين ، اعاد الله عهدهما الذاهب ، ونحن بخير ، ومغزى المشهد ان الهر الاماركاني — اي الدولار الذهب — التقى بالهر البريطاني ، اي الجنيه الاسترليني الساقط المتدهور المقطوع الذنب ، فجرى بينهما عتاب ، وتذكر الجنيه ، مرتدي العلم البريطاني ايام عزه وحوله من الشلنات عشرون خادماً ، فاخذه الخجل فاطرق ، من حيث شمخ عليه نسيبه الدولار ! ولسان حال الهر المنتدب علينا ، كما تفيد العبارة الانكليزية الواردة في تصريحه لصاحبه يقول : « اصبح الذنب موضة عتيقة ، طلق هذا ياشيخ ! »

وها قد ادال الله للجنيه من الدولار ، فسقط هذا منذ عـــدة اسابيع ، فلو التقى الهران اليوم فماذا يقول ذو الذنب ، لمقطـوع الذنب ؟ لا ريب يحييه تحية الاخلاص والود ويقول له بكل احترام : في «الهوى سوا» والثكلى تتعزى بالثكلى !

اما نحن في فلسطين ، استغفر الله بل « في سوريا الجنوبية » ، حتى لا يغضب اخواننا الشماليون فلا ذنب لنا ليقطع ، لاننا تابعون للذنب المقطوع ، فنحن في منجاة من ان نعاتب ونعاتب ، ولكننا نطلب ان يقطع الله ما للانكليز في بلادنا من اذناب ، واذناب الانجليز كثيرون في بلادنا معروفون ، ولا بد لنا من استقراض قول الهر المنتدب علينا فنقول ايضاً : اذناب اصبحوا موضه قديمة !

شباب اليوم ! رخاوة وليونة ، مااسعدك يا وطني!

لا اكتم القاريء اني عند ما كنت اقرأ نظرات سائح في الصحف للنقادة البصير الحكيم ابن جبير ، وهو ينعي على شبابنا تهافتهم على حفلات « البوريم » اليهودية ، بتسديد سهام النقد اللاذع اليهم ، تمثلت مسيرنا ومصيرنا ، ومسير اليهود ومصيرهم ، والنتيجة التي نحن واصلون اليها ولا حاجة بي الى عرضها بين يدي القاريء ، وجماع القول ان في ناحية من نواحي نهضتنا القومية ، وحركتنا نحو التحرر من الرق والعبودية ؛ صورة كاذبة خادعة ، تريك اعراض الانحلال الخلقي في هؤلاء الشبان وتصور لك ايات الاضمحلال في نفوسهم ، فكأنما هم من طين غير مشوي ، وبئست تلك الطراوة طراوتهم ، وان شئت ان تتعرف هذه الصورة الرفائيليـــة بكامل مظهرها ، فتصور ما يجيش بصدور شباب اليهود وهم يسيرون في مواكب البوريم هذه ، من عواطف قومية صهيونية تكاد تبلغ حد الجنون ، حتى ليخيل اليك ان هؤلاء اليهود هم جند وطني ثائر في دولة مستقلة ، طاغية متجبرة ، تتدفق فتوة استعمارية ، واليهود لم يبلغوا في فلسطين بعد اكثر من السدس او الخمس ، وهي في كنف الحراب البريطانية ! هذا هو الشاب اليهودي السائر في موكب البوريم القادم لغرس الوطن القومي في هذه البلاد ! ثم تصور من على

الجانبين آلافاً من شباب العرب ورجالهم الذين اقتصرت العلاقة بينهم وبين بني قومهم على ارقام حسابية احصائية لا اكثر ، تتغير كل عشر سنوات مرة ! وتصور ايضاً تلك النفس التي يحملها الشاب العربي البوريمي ، وهي تضحك وتبتهج وترقص وتهتز وتعجب برؤية تلك المواكب اليهودية المتسعرة الصدور ، وتصور خلق هذا الشاب العربي وهو يبيعه بأرخص ثمن ، ابتسامات خنثوية ، وتمايلا غزلانياً نسوياً ، على قارعة طريق ، او زاوية جادة ، او تحت شجرة او عندباب حانوت، والموكب يسير ! بل تصور هذا المخلوق العربي المتزلزل الروح، الناعم الوجه ، الحسن السيرة ، المتضمخ بضروب الطيوب ، المزين صدره بمنديل من الحرير ، الذاهب ليشاهد البوريم ! وتصور مايجول في نفسه من خيال ، وقارن هذا بما هو مشتعل في نفس شباب الموكب اليهودي من آمال ، وبعدئذ تدهش اذ تعلم ان شباب العرب الذين جاسوا خلال البوريم ، واجتلوا مشاهد طلائع « الحالوتسيم » ، بلغوا الآلاف وانفقوا الآلاف ، وعادوا الى منازلهم وقلوبهم عروش خاوية ، وجيوبهم خالية، وكأنهم يقولون للموكب اليهودي : نحن انما للموت وانتم انما للحياة ، ولو كنا اهلا لنحيا ما رأيتمونا حولكم كالنساء المزغردة !

وكلما عرضت لي حاجة لنقد هذا النوع من الشباب العربي الحسابي الاحصائي ، الخنثوي الطيوبي ، اتطلع نحو العراق ، واتمنى لو يتاح للعراق ان يحكم فلسطين ، ولو « قرضة » لمدة سنة او شهر اواسبوع ، ويسوق هؤلاء النواعم الى الخدمة العسكرية الاجبارية الى « صناعة الموت » ، سنة او سنتين ، لينقذهم مما هم فيه من فناء ، وتلاش ، وانحلال ! وشقيت بلاد عربية شبابها من صنع البوريم ! !

صهيونيون ، وفرق رياضية عندنا في فلسطين !

واسرائيليون موسويون في دمشق !

بعد ان يفرغ القارىء من الحديث « البوريمي » المذكور اعلاه، ويصل الى عنوان هذا الحديث التالي ، قد يرميني « بحب » اليهود ، والصهيونيين ، والاسرائيليين اخيـــراً !

ولكن الامر محض مصادفة ، لا اكثر ولا اقل ، فقد نشرت صحف عاصمتنا الكبرى دمشق منذ نحو عشرة ايام الحادثة التالية واليك خلاصتها :

اتفق ان كان يوم ١٤ اذار الجاري عيداً عند اليهود في دمشق، ولعله هو « البوريم » ولكنه « بوريم » اسرائيلي لم يتصف بعد بالصفة الصهيونية هناك . وكان شباب اليهود — لاحظ ان صار لليهود شباب يذكرون بمعرض الفتوة والقبضايات !! — من عادتهم ان يطلقوا « الاعيرة النارية » ، ولكن الحكومة في هذه المرة حظرت اطلاق النار حفظا للامن » وقد يتبادر الى الذهن ان يهود الشام المساكين ، المذعنين للآمر المتسلط ، يأتمرون بأمر الحكومة . ولكن قالت الجريدة بعد ذلك : « على انه في الساعة السادسة مساء تجاسر أحد شبان اليهود على اطلاق عيار من مسدس عتيق الطراز — اي « قربينة » — فلحق به الشرطي وقبض عليه »

وقد يتبادر الى الذهن ثانية ، ان اليهودي الاسرائيلي في دمشق ، عاصمة بني امية ، وفيها اكثر من ٣٠٠ الف عربي تعتلج في نفوسهم روح العروبة المستيقظة ، يستسلم الى الشرطي ، حارس الامن ، ممثل السلطان ، فيقتاده هذا الى حيث يسلمه الى من بيدهم انزال العقاب! ولكن قالت الجريدة بعد ذلك : « ولكن بعض شباب اليهود الذين كانوا واقفين اثناء الحادث ، تجمهروا على الشرطي وضربوه مع رفيقه الثاني ، وسلبوه مسدسه الرسمي وخلصوا المقبوض عليه »

بالله ايها القارىء قبل ان ارحل بك الى القسم الثاني من القصة، دعني اسألك ، اذا كنت عربياً : الا ترى ما اعمق هذا النعت « الرسمي » المسدس !! اي ان اليهود نزعوا مسدس شرطي الدولة -- ولا اخفي عنك شيئاً فالزميلة التي انقل عنها هذه التفاصيل هي « الف باء » فاستمع القصة حتى الياء ! قالت الجريدة اوصلنا الله واياها الى ابجد هوز : ، « ولما اتصل الخبر بدائرة الشرطة ، اوفدت قوة كبيرة من رجالها طوقوا بعض المحلات وقبضوا على زهاء عشرين شاباً من شباب اليهود وتولج مفوض التعقيب التحقيق ، بعد ان نقل الشرطي الى المستشفى لاسعافه ومعالجته ، واصدر النائب المركزي مذكرة بتحري بعض الدور المشبوهة للقبض على المتهمين بضرب الشرطيين وسلب المسدس »

الى هنا انتهت رواية المعركة بين الشرطيين والاسرائيليين في دمشق . اما حالة الشرطي المضروب وعافيته فلم اعلم من امرها شيئاً بعد دخوله المستشفى ، وعلى كل فاني اعتقد انه يخرج منه وله من شعب الله المختار عشرون صديقاً ، يضربون ميعاداً آخر للقائه في العيد المقبل ، في دمشق ايضاً !

لعلي اضجرتك يا قارئي الكريم ! فلم تبق لي سوى ملحوظـــة واحدة ، اقبلها مسك الختام واحب ان الفت نظرك اليها ، ولو ملأت انفك رائحة لا تحب ان تزعج بها احدى حواسك الخمس ، وهي ان زميلاتنا الصحف العربية في دمشق ، ام العواصم العربية ، هي و بغداد ومكة وصنعاء ، دمشق موطن القلب من الحركة العربيـــة ، — ان زميلاتنا المحترمات — لم يبلغها بعد ، وهي المنقبة عن الاخبار في القطبين

بغداد في ١٩ — ٣ — ٣٣

لمراسل « العرب » الخاص

سقـــوط الوزارة العراقيـــــــــة

ابنت في رسالتي السابقة انشقاق العهدي القديم « ناجي باشا» وخروجه عن حزبه ومحاولته تأليف كتلة نيابية في المجلس النيابي العراقي . ثم ابنت كذلك انشقاق البعض على احزابهم طمعاً في نيابة ينالونها . ثم سكوت حزب الاخاء الوطني عما جرى في الانتخابات أمل الفوز في المقاعد، ففاز ببعض المقاعد ولكن خارج الوزارة من حيث ان حزب الاخاء كاد يقـــال انـــه خسر الحزب الوطني .

اما حزب العهد ورجاله فقد عاد الكثير منهم الى المجلس النيابي الجديد وربحوا ولكن جرياً على القاعدة الماضية . وهي التنقل من حزب الى حزب ، فدخلوا الكتلة النيابية الجديدة وانتخب الرئيس ونائبه من ذلك الحزب وبالوظيفة نفسها . اما فخامة السعيد فلم يبد شيئاً وظل في بيته مما دل على قرب حـــدوث تغيير في الوزارة سيما والوزارة ضعيفة واهنة اعضاؤهـــا من الموظفين الذين لم يشتغلوا في السياسة ولم يجابهوا صعوبات ومشقات .

ثم فتح البرلمان على العادة والقي خطـاب العرش فكان غامضـاً مبهماً خالياً من كل جـــديد ، مؤيداً للمعاهدة (العرب : نشرنا خلاصة هذا في العدد الماضي)

اما بقية الامور فكانت مبهمة جداً بنيت كلها على الالغاز والنيات .

وهذا ما حدا بالمعارضين الى مجابهة الحكومة بالنقد اللاذع الشديد سيما في الصحف . وعند ما سئل فخامة الرئيس عن الحريات واطلاق حرية النشر والمعاهدة . ايد فخامته المعاهدة بكل قواه ثم اعلن ان قانون الصحافة الحالي هو اضمن قانون وانه سوف لا يغير فيه شيئـاً، مطلقاً وان الصحافيين العراقيين لا يستحقون اية حرية وهكذا ايد اعمال الوزارة الماضية وشدد بالرغم من ان الرئيس الماضي نوري باشـا السعيد صرح بأن هذه القوانين وقتية ينتهي امدها بدخول العراق العصبة وهكذا رهنت الأحوال على ضعف المباديء السياسية . فتوقع العارفون قرب اجل هذه الوزارة لسببين كبيرين اولا غموض برنامجها وثانياً كون هذا يجرها لتكون عرضة للحملات ، ثم ضعف مركزها جداً بعيد افتتاح البرلمان ولم تستطع مجابهة الاحزاب القوية فاضطرت على الاستقالة يوم امس . وصدرت الاستقالة اليوم والظاهر ان رئيس الديوان الملكي معالي رشيد عالي بك الكيلاني هو الذي سيتولى الوزارة الجديدة . على ان يدخل فيها نوري باشا للخارجية وناجي باشا السويدي للداخلية ورستم حيدر للمالية وحكمت سليمان للاشغال وعلى كل فسنوافيكم بالنتيجة في العدد المقبل ؟

عربي

« العرب » : بعد اعداد هذه الرسالة للطبع ، افادت البرقيات ان تأليف الوزارة الجديدة قد تم كما يلي : رشيد عالي بك الكيلاني رئيس ديوان جلالة الملك فيصل وسكرتيره الخاص ومن اقطـاب حزب الاخاء الوطني الذي عميده الهاشمي باشا للرئاسة . الهاشمي باشا للمالية . نوري باشا السعيد رئيس الوزارة الاسبق وزعيم حزب العهد للخارجية. محمد رستم بك حيدر وزير المالية في الوزارة السابقة للاقتصاد والمواصلات. محمد زكي بك من نواب البصرة وكبار المحامين للحقانية . جلال بك بابان وهو من اسرة بابان الكردية للحربية، وحكمت بك سليمان وهو من رجال الادارة المعروفين للداخلية. عباس بك المهدي وهو من زعماء الشيعة العراقيين للمعارف وسبق له تقلدها من قبل .

وخط الاستواء ان اليهود انقضى عهـد كونهم اسرائيليين ، او موسويين ، وصاروا صهيونيين غزاة يجوسون خلال ديار العرب ، سوريا الجنوبية ، ويضعون اساس وطن قومي كاد يتغدانا قبل ان نتعشاه !

فلماذا لا تأخذ زميلاتنا في دمشق بقاعدة ان تغير الاحكام تابع لتغير الازمان ، وتسمي اليهود بالصهيونيين كما هم حقيقة ، وكما تريد بريطانيا ان يكونوا ؟! ابعد خمس عشرة سنة على قيام الصهيونية في فلسطـين ، تبقى صحف دمشق تقول الاسرائيليين ! اعيـدوا هؤلاء اليهود اسرائيليين موسويين ، يا اخواننا في دمشق ، يعد اليكم عهد بني امية وبني العباس ، ولكن بغاث الموسوي الاسرائيلي اصبح يستنسر ، تعالي يا صحف دمشق وشاهدي مواسم البوريم وشاهدي نحو الثلاثين الف شاب عربي الذين حدثناك عنهم في الحديث الاول ! وقولي لشباب العرب : تشبهوا ببني اسرائيل ، والاّ ذوقوا حكم عزرائيل !

يوم ٢٦ اذار ومنشور اللجنة التنفيذية

بعد ان رجع الوفد الذي ذهب الى فخامة المندوب السامي في ٢٤ شباط ، والقى هذا الوفد الى اخوانه ماسمعه من المندوب البريطاني برفض مطالب العرب وهي وقف بيوع الاراضي والهجرة ، قرر المجتمعون وهم من مختلف انحاء البلاد ، عقد اجتماع وطني كبير في ٢٦ اذار في يافا ، قائماً على اساس اللاتعاون ، وكتب هذا القرار بالحبر ، وكانت الموافقة عليه بالاجماع ثم انفض المجتمعون .

وبين ٢٤ شباط و ٢٦ اذار ، ثلاثون يوماً ، مضى منها ٢٤ يوماً الى هذا التاريخ (يوم الاربعاء ٢٢ اذار) ولم يبق الا اربعة ايام ، والى القارىء صفوة ماظهر واختفى ، حول هذا القرار ، مختتمين المطاف بالوصول الى منشور اللجنة التنفيذية الصادر صباح اليوم ، وفيه ظهر ماكان مخفياً ، واختفى ما كان ظاهراً ، ونترك للقارىء ان يبحث بعد ذلك عن قرار ٢٤ شباط !

تلقت البلاد قرار ٢٤ شباط بالارتياح ، فاقترن هذا بارادة شعبية ورأي عام . وكان كلما اقترب ميعاد هذا اليوم بدت في الافق ظواهر وامور تدل على ان هنالك نية غير خالصة ليوم ٢٦ اذار من بعض الجهات الوطنية ، وان المساعي رتبت لتأجيله ، وان هذا التأجيل هو نتيجة اتفاق بين هؤلاء والسلطة . وتأخر ارسال البطاقات الى المدعوين

وفي صباح ٢٢ الجاري اذاعت اللجنة التنفيذية بياناً عاماً مؤلفاً من ست فقرات وخاتمة ، جله ترديد لوصف الحالة مما لا حاجة الى ترديده ، والقول ان الحكومة لم تعمل بتقارير الخبراء البريطانيين واما الفقرة السادسة فقد جاء فيها : «ان هذا يدعو المجتمعين الى ان يصارحوا الحكومة وممثلها بان البلاد قد عرفت بنواياها حق المعرفة ووقفت على ما تبغيه هذه السياسة التي يتبعونها من تمهيد السبل لاجلاء هذه الامة عن بلادها واحلال الغرباء محلهم . . . » ثم جاء في هذه الفقرة : «...ولدعوة الامة الى انتهاج خطة حازمة تكفل لها الخلاص »

وواضح من هذا ان هناك فرقاً بيناً بين قرار ٢٤ شباط ، وبين عبارات هذا المنشور ، والفرق ظاهر ، فهل هذا المنشور الذي لم يعترف بالاساس المقرر في ٢٤ شباط ، قصد اضاعة ذلك القرار الصريح والاستعاضة عنه بالفاظ جوفاء حتى لايكون يوم ٢٦ الجاري قائماً على اساس اللاتعاون ام ان اللجنة التنفيذية لا تعتقد نفسها مقيدة بقرار ٢٤ شباط فلم تذكر في منشورها هذا اساس اللاتعاون ؟

وعلى كل فلم يبق سوى اربعة ايام لموعد الاجتماع . ونعتقد ان هذا الاسبوع القادم ستتكشف فيه امور جمة ، ويزاح الستار عن اشياء عديدة ، وتظهر حقائق ساطعة . اما يوم ٢٦ اذار فقد دلت مقدماته بهذا المنشور على انه سيولد عجيبة !

لمحة من تاريخ السنوسية والحرب الطرابلسية

رددت الصحف في العالم العربي والاسلامي خبر وفاة المجاهد الكبير ، المرحوم سيدي احمد الشريف السنوسي في المدينة المنورة ، ونعي من على مآذن المساجد في المدن الكبرى في مختلف البلاد ، واكبر العرب والمسلمون هذا الخطب الفادح بفقد هذا المجاهد الكبير .

ولما كانت السنوسية من اهم الطرق الاسلامية التي علا شأنها في نشر الدين وممارسة السياسة والحرب والجهاد في الشمال الافريقي ، وهي « طريقة عمل بالسنة والشريعة بدون شرط ولا قصور . . . . وهي فرقة عملية لا تعتمد على مجرد التلاوة والذكر دون العمل والسير ، فهي تجمع بين العمل الشرعي بحذافيره ، والتجرد الصوفي الى اقصى درجاته » كما قال ووصفها امير البيان في « حاضر العالم الاسلامي » (الجزء الاول) ولها رجال وزوايا واتباع وذكر جوّاب ، في انحاء العالم الاسلامي ، رأينا ان نأتي على لمحة متسلسلة في تاريخ السنوسية ونشأتها وانتشارها ، وما قامت به من جهاد في الحرب الطرابلسية . وقد تيسر لنا ان نتناول هذا من كتاب « ليبية الايطالية » وهو من الكتب التي وضعت سنة ١٩١٩ في لندن تحت مشارفة الشعبة التاريخية في وزارة الخارجية ، وزود بها الوفد البريطاني الى مؤتمر الصلح.

وقد استوفى امير البيان الامير شكيب ارسلان في الجزء الاول من « حاضر العالم الاسلامي » (الطبعة الاولى) اخبار السنوسية من حيث هي طريقة ومن حيث جهادها في حرب طرابلس ، واخبار سيدي احمد الشريف خاصة ، مستقاة منه رأساً اذ حدث هو بها الامير اثناء مقامهما في مرسين بعد الحرب ، وفي تدوينها قال الامير : « . . آثرت ان الخصها لقراء هذا الكتاب لكوني سمعتها من فمه ، واحسن التاريخ ما اخذه الانسان من فم صاحبه . واروى الروايات ما استقاه المؤرخ من رأس نبعه » .

ونحن بنقلنا هذه اللمحة من مصدر بريطاني نكون قد وضعنا بين يدي القاريء تاريخ السنوسية واعمالها ، ليطلع القراء من ذلك على الرأي الذي تراه وزارة الخارجية البريطانية في السنوسية وخاصة وقت كان سيدي احمد الشريف صاحب الشأن الاكبر وهو على مقربة من مصر ، وبريطانيا تخشى انقضاضه عليها غازياً . وقد بحث كتاب سياسيون مؤرخون ، اوربيون وامريكان في السنوسية ، ومن الذين كتبوا في هذا الباب العلامة لوثروب استودارد صاحب « حاضر العالم الاسلامي » ولذلك سنجعل القسم الاول من اللمحة منقولا من كلام استودارد ، ان شاء الله ؟

تناحر الطبقات

في الاحزاب الصهيونية واللاصهيونية

نزولا عند رغبة مجلة « العرب » الناهضة ، وحباً في انارة الحركة التحريرية العربية شرعت في كتابة هذا المقال باحثاً فيه بقدر المستطاع اوضاع الاحزاب الصهيونية واللاصهيونية ، ومناهجها ، وتبيان الخلاف الذي بينها ، وهذا في الحقيقة بحث عميق الغور يتطلب التروي واجهاد الفكر لاعطاء كل حزب من هذه الاحزاب صورته الصحيحة ، وعلاوة على ذلك اجد نفسي متحيراً في كيفية تعريف هذه الاحزاب في مقال واحد اذ مهما اقتضبت واوجزت في التعبير ، فالموضوع كثير النواحي يضطرني الى تدوين النقاط الجوهرية لا اكثر ، وهي القائمة عليها حياة الاقلية اليهودية الحزبية وما ينشأ فيها من تناحر بين الطبقات .

من شواذ الحركة الصهيونية تعدد احزابها تعدداً خارقاً للعادة ، وهو بالنسبة لعدد السكان اليهود في فلسطين امر يكاد لا يصدقه العقل ، فقلما تجد يهودياً في فلسطين غير منتم الى حزب ما او غير متمذهب باحد المذاهب الاجتماعية ، وبعبارة اصح ، لم تترك الصهيونية مذهباً اجتماعيا الا مسخته بلبسها اياه والتحامها به . وسيرى القاريء فيما يلي اشكالا متنوعة للصهيونية ، كالصهيونية الديمقراطية ، والاشتراكية والفاشستية ، والدينية وهلم جرا . . . فتعليل ذلك ان المهاجرين الصهيونيين يؤمون فلسطين من مختلف الاقطار ، فتترك عليهم هذه طوابعها وميزاتها سياسية كانت ام ثقافية ، ويؤسسون هنا جمعيات واحزاباً تلائم تلك التي كانوا ينتسبون اليها في بلادهم الداخلية — طبقاً لاوضاعهم الاجتماعية — فيضيفون اليها « فقط » الفكرة الصهيونية ، ومن طرف آخر ان البرجوازية اليهودية ترى في تعدد الاحزاب فائدة كبيرة ، تسهل عليها تنفيذ المهمة التي تسعى من اجلها ، اي انها تستغل شتى المباديء الرجعية والعمرانية لتحقيق غاياتها الصهيونية ، فالفكرة الصهيونية المجردة غير كافية ومعتنقوها معرضون دائماً — خصوصاً اذا كانوا عمالا — لليأس والتشاؤم والتطرف ، فامتزاجها بالاشتراكية والديمقراطية والفاشستية ايضاً مما يعسلها ويجعلها لذيذة و« حرية » بان يضحى من اجلها !!

ولنشرع الآن بالبحث متخذين كل حزب على حدة :

١ — اللجنة التنفيذية الصهيونية (فاآد هابوعيل هنسيونى)

هي اعلى هيئة صهيونية من بعد المؤتمر الصهيوني ، واجباتها تنفيذ مقررات المؤتمر حتى انعقاد مؤتمر آخر ، وعليها مراقبة الحركة الصهيونية في جميع انحاء العالم وبث الدعاية لها وتفقد احوال اليهود ومقاومة الخصومة السامية واستغلالها في صالح الصهيونية وتنظيم الحملات لجمع الاموال ؛ وملاحظة كافة المؤسسات الصهيونية في فلسطين من مدارس ومستشفيات (هداسة) ونوادي رياضية وتهذيبية .. وينتخب اعضاؤها عادة من صميم البرجوازية اليهودية .

٢ — الوكالة اليهودية (سخنوت)

تشكلت هذه الهيئة في سنة ١٩٢٩ فاصبحت المرجع الأعلى العالمي للحركة الصهيونية بدلا من اللجنة التنفيذية التي اقتصرت اعمالها على فلسطين فقط ، وسبب ذلك هو ان قسماً كبيراً من الرأسماليين الامريكيين اليهود رفضوا قبول الفكرة الصهيونية والانخراط في جمعياتها وقالوا على المكشوف انهم لا يتنازلون عن جنسيتهم الامريكية واذا كانوا يرسلون اموالهم للاستثمار في فلسطين فهم يرسلونها ليس كصهيونيين بل كرأسماليين يجرون وراء الربح والفائده لا غير . فبما ان الصهيونيين بحاجة لاموال هؤلاء ، وهؤلاء قد وضعوا في البلاد اموالا كثيرة تحافظ عليها مباشرة المؤسسات الصهيونية ، اضطر الفريقان الى التفاهم واسسوا هيئة سياسية عليا تضم اليهود والصهيونيين واللاصهيونيين . فكان رئيسها وايزمن واما اليوم فسوكولوف .

٣ — حزب اتحاد العمل (احدوت افودا)

هو في الواقع اقوى حزب بين السكان في فلسطين ، حزب للعمال اليهود الصهيونيين اشتراكي ديمقراطي فرع الدولية الثانية في امستردام والقائد المسؤل للهستدروت ، لسان حاله جريدة (دافار) ، غايته كغاية كل حزب صهيوني « تشييد الوطن القومي » ، يسير

تحت شعار (كبوش افودا) - انتزاع العمل من العمال العرب — و (كبوش هكركر) — انتزاع الاراضي من الفلاحين العرب -- ، اعضائه من العمال اليهود الارستقراطيين ، يسعى « لتحرير » العمال اليهود في العالم من استغلال الرأسمالية الدولية لهم ، و يدعوهم للهجرة الى فلسطين لكي يكون استغلالهم محتكراً على البرجوازية اليهودية . زعماؤه بن غريون وبن تسفى وغيرهما .

٤ — نقابة العمال اليهود الصهيونيين العمومية «هستدروت»

هي اقوى نقابة صهيونية للعمال اليهود في فلسطين لايقل عدد اعضائها عن الـ ٢٠ الف عامل وهي قسم من اتحادالنقابات الصفراء العالمي في امستردام ، تنظم اعضائها على حسب مهنهم و يسيطر عليها المجلس العام للهستدروت ، واجمالا تقسم واجباتهاالى قسمين: خارجي وداخلي فالخارجي هو تحريض العمال اليهود لكي يحضروا لفلسطين فتؤسس لهم في البلاد الاوروبية مؤسسات تحضيرية يتمرنون فيها على الزراعة والصناعة الخفيفة ، و يدرسون فيها ايضاً غايات الصهيونية فاذا مانضجوا واصبحوا من الذين يوثق بهم تعطي لهم الشهادات و يصرح لهم الاستعمار بالدخول للبلاد . والواجب الداخلي ، هو ايجاد اعمال للعمال اليهود القادمين قديماً وحديثاً ، وادارة الكفوتسوت (مستعمرات زراعية يسمونها بالاشتراكية لان الذين يشتغلون بهالايتقاضون اجوراًبل ينتجون و يستهلكون مما ينتجونه وما يزيد عنهم يصرفونه على توسيع المستعمرة او يضعونه في صندوق « الامة ») والكوبات خوليم (المستشفيات التابعة للهستدروت) والاعتصابات (رغماً عن الفكرة الصهيونية العامة الجامعة بين الرأسمالي والعامل اليهودي) والنوآر هاعوفيد (قسم العمال الاحداث في الهستدروت وهو ثقافي نقابي) والماشماروت (الحاميات التي تنظمها الهستدروت لمنع العمال العرب من العمل في البيارات الداخلة ضمن المستعمرات اليهودية) والكابلانوت (تنظيم المقاولين داخل الهستدروت لكي لايكون بينهم وبينهم مزاحمة ما) . والعمال اليهود اعضاء الهستدروت مميزون في شروط العمل بالنسبة للعمال العرب في الاعمال اليهودية البحتة والحكومية ايضاً ، فيفسرون ذلك بان درجة مستوى حياة العامل اليهودي ارقى وبالتالي حاجياته اكثر والحقيقة هي ان التمييز المذكور لازم للتفريق بين العمال المنتسبين للامة المتحكمة والامة المحكومة ، فلو كان للعمال العرب شروط عمل حسنة فمستواهم سيكون ارقى ، اذ ليس المستوى هو المحدد للحاجيات بل حيازة الحاجيات هو المحدد للمستوى والعامل على انمائه وترقيته .

٥ — حزب الشباب العامل (هابوعيل هتساعير)

هذا الحزب هو اول حزب عمال يهودي صهيوني اسس في فلسطين ، يقول بتنظيم العمال اليهود في فلسطين و يرفض الانتماء لأية دولية لاعتقاده بأن الامة اليهودية قومياً ودينياً كتلة غير قابلة للتجزء . واخيراً ضعف شأن هذا الحزب لعدم ملاءمته لنفسية العامل اليهودي فارغم للانضمام مع حزب اتحاد العمل فتساهلا بالالفاظ ما دامت الفكرة الصهيونية رائدتها ، وانخرط في سلك الدولية الثانية واقر مبدأ تناحر الطبقات لصالح الصهيونية كارغام اصحاب العمل على تحسين شروط العمال الصهيونيين لتشجيع غيرهم للمجيء الى فلسطين وارغام العمال اليهود على التساهل ببعض مطالب اصحاب العمل لتشجيع دخول رؤوس الاموال اليهودية لهذه البلاد . وقد اطلق على الحزبين المتحدين اسم جديد يعرف (بالمباي — مفلاكات بوعالي ارتس اسرايل —) اي حزب عمال فلسطين .

٦ — حزب الشباب الحارس (هاشومير هتساعير)

قوة هذا الحزب الرئيسية كائنة في بولونيا يضم في صفوفه مئات والوف الشبان اليهود الذين يفتكرون بأن فلسطين بلاد قاحلة ولكنها قابلة للاستيطان طبقاً للمبادىء الاشتراكية فيأتون لفلسطين و يرسلون تواً للمستعمرة المعدة لهم فلا يدرون بان اراضي مستعمرتهم كانت لناس يسمون بالفلاحين ولا ماهو الأمبريالزم والقضية العربية الى ان يتصادم منطقهم بمنطق الحوادث .

٧ — حزب عمال صهيون « بوعالي زيون »

هو حزب قديم وعالمي أسسه يهودي روسي يدعى بوروخوف ، فوضع هذا كتاباً عن تناحر الطبقات في الامة اليهودية وجاء في النهاية بنتيجة صهيونية مرتدية برداء احمر وهو دعوة العمال اليهود في كافة انحاء العالم للسفر الى فلسطين فتكون هذه لهم كانكلترا للانكليز وعندمايتكامل عددهم يقومون بثورة العمال اليهود على البرجوازية اليهودية ، ويطلب بوروخوف من قراء كتابه ان يعتقدوا بان فلسطين خاوية وكل ما فيها من العرب عددلا يذكر ويأمل بأن يندمج (اسيملاشن — بالانكليزية) هؤلاء العرب مع الايام بالمهاجرين اليهـــود . والبوعالي زيون لاتنتمي الى اي دولية . غير انها حاولت في وقت من الاوقات الالتحاق بالدولية الثالثة على شرط ان تعترف هذه بالحركة الصهيونية ولما رفضت الدولية الاعتراف بهذا الشرط المنافي للمبادىء الاجتماعية

الصحيحة واعلنت بان جمعيات البوعالي زيون غير شرعية في روسيا السوفياتية ، اعتزل هذا الحزب بحركته واصابه الانحطاط والوهن ، وهو بسياسته في فلسطين اشد خطراً من حزب الماباي ، لتذبذبه فبينما حزب المباي يقول بصراحة على انتزاع العمل من العمال العرب ، يقول البوعالي زيون بأعطاء العمل للعمال المنظمين ! ومـــن هم العمال المنظمـــون في فلسطـــين ؟

٨ ـ حزب عهد ترمبلدور « بريت ترمبلدور »

سمي هذا الحزب بأسم الضـابط الروسي اليهودي يوسف ترمبلدور الذي فر من روسيا بعد الانقلاب وجاء فلسطين فاسس فيها معسكرات (الكدود) اي الكتائب المسرحة من الجنود اليهود الذين ساعدوا الانكليز في حرب غاليبولي واحتلال فلسطين . واقام في تل حي قرب المطلة حيث اراد ان يجرب سلطته على البدو وعلى اراضيهم فتشابك معهم وقتلوه . ومنذ ذلك الحين قام فريق من ابناء البرجوازية اليهودية وعلى رأسهم جابوتنسكي واسسوا حزبا صهيونياً فاشستياً دعوه بأسمه — بريت ترمبلدور — غايتـه اجلاء العرب اجلاء تاماً عن فلسطين والقضاء على فكرة تناحر الطبقات بين العمال اليهود ، وهم يطلبون من الانكليز ان يتركوهم لينظموا جيشاًمنهم فيستولي على زمام الحكم في البلاد. وقدسموا ايضاً بالصهيونيين الرفيزيونست لطلبهم تنقيح البرنامج الصهيوني ، فينتقدون الوكالة اليهودية والهستدروت بشدة ويلصقون بها تهمة الخيانة والجبن ويقولون بأنـه لو يتاح لهم الاستيلاء على المؤسسات الصهيونية فهم عاملون اعمالا هائلة ، ومتممون اشادة الوطن القومي في بضع سنوات فقط .

٩ ـ حزب عهد السلام « بريت شالوم »

حزب صهيوني « معتدل » يرأسه كلفرسكي يتألف من التجار اليهود الذين لهم مصالح تجارية في البلاد العربية غايته التوحيد بين التجار اليهود والتجار العرب ومقابل ذلك يعنفون جماعة ترمبلدور ويوبخونهم على حدتهم ، ويطلبون من كل عضو يريد الدخول في حزبهم يهوديا كان أم عربياً ان يترك السياسة جانبـاً ويتمسك بمبادىء السلام والحب الانساني المتبادل ! والانتفاع بالاسواق التجارية فقط .

١٠ ـ جمعية الدفاع الصهيونية السرية « هجنا »

جمعية للدفاع عن الصهيونيين من هجمات العرب والانتقام حين اللزوم ، لها فروع كثيرة واماكن سرية عديدة يوجد فى كل منها « تير » يتمرنون فيه على كيفية اصابة الهدف وعدم اخطائه بشتى الحـالات وقوفـاً وانبطاحـاً . ويأخذون دروساً نظرية فيما يختص بالمناوشات والمباغتات ، والغارات وحركات الالتفاف وما اشبه ذلك... ويتقنون حركات (الجيجيتا) اليابانية كالافلات ، والتملص ، والعرقلة ، والانتزاع . بينهم اعضاء « شرف » فخريون من الذوات الصهيونيين البارزين .

فيرى القارىء مما تقدم ان كافة الاحزاب هذه هي صهيونية في الغاية وان اختلفت في طرق الدعاية وما وضعته على وجهها من براقع . ولكن هناك يوجد جماعات انفسخت عن الصهيونية وصارحتها العداء بسبب اليأس الذي طرأ عليها من خداع الصهيونية لها وبسبب الجوع الذي انتابها في بلاد « اللبن والعسل » فتدهور مستوى حياتها حتى مستوى حياة العمال العرب تقريباً واصبحت لاتجد فرقاً مافي المصالح والواجبات ولهذا الغرض تشكلت الهيئات التالية :

١ ـ حزب العمال الاشتراكي (مفلاكات بوعاليم هسوسيا ليستيم)

وهو حزب دولي ، ضد الاستعمار والصهيونية ، يساعد كل حركة تعمل على استقلال فلسطين كقطر عربي . وفي سنة ١٩٢٥ اعترف به كقسم من الدولية الثالثة و برنامجه كباقي برامج هذه الدولية في جميع بلاد العالم .

٢ ـ المعارضة النقابية او الكتلة الشمالية (فركتسيا)

هي معارضة دولية داخل الهستدروت تعمل على اماطة اللثام عن اعمال الصهيونيين وتهيب دائماً بالعمال اليهود بأن ينفصلوا عن الصهيونية ويقاوموها وتعضد فعلا الحركة التحريرية العربية ولقد ابعدت الحكومة من اعضاء الهيئتين المذكورتين في خلال ٩ — ١٠ سنين اكثر من ١٠٠٠ نسمة .

هذه هي مجموعة الاحزاب الصهيونية والمقاومة لهـا بين يهود فلسطين فعساني اكون قد قمت بهذه المهمة الشاقة ، بل اكون بما دونته قد جلوت غوامض كثيرة يهم كل عربي مفكر ان يلم بها .

« باحث »

وقعة مؤتة

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

كثر النشر في الصحف اخيراً حول وقعة مؤتة وشهدائها ، فعنّ لي ان ابسط هذا الموضوع بكلمة موجزة :

كان العرب ينظرون الى سورية كأنها بلادهم ومفتاح جزيرتهم وان سكانها اهلهم وذووهم. ولذلك ما كاد الاسلام ينتشر في الحجاز حتى اسلم فروة بن عمرو الجذامي عامل الروم على معان وما يليها وفضل قومه على الاجانب ، وارسل رسوله الى النبي بهدية نفيسة فلما بلغ الروم اسلامه غضبوا وطلبوه فحبسوه فقال يخاطب زوجه :

طرقت سليمى موهناً فشجاني ... والروم بين الباب والقربان
صد الخيال وساءه ما قد رأى ... وهممت ان اغفى فقد ابكاني
لا تكحلن العين بعدي أثمداً ... سلمى ولا تدنن للانسان

***

فساوموه على ان يرتد عن دينه او يحكم عليه بالموت فشمخت نفسه فحكموه فقال :

الا هل اتى سلمى بأن حليلها ... على ماء عفرى[1] فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يلقح الفحل امها ... مشذبة اطرافها بالمناجل [2]

ولما تقدم للموت باسماً ساخراً من الظلم قال:-

بلغ سراة المسلمين بانني ... سلم لربي اعظمي ومقامي

فنفذوا حكم الموت فيه لأنه عربي احب العرب ومات لأجل العرب . رحم الله فروة رحم الله فروة !!

لم يكن النبي (ص) يتطلع لفتح جزيرة العرب وحسب، بل كان ينظر لفتح العالم اجمع اذ ورد في بعض مواد الدستور الاسلامي العظيم (القرآن) في سورة النساء : « وارسلناك للناس رسولا » . وفي سبأ: « وما ارسلناك الا كافة للناس » . وقد حض هذا الدستور الكريم على انقاذ سورية والعراق من ايدي المستعمرين ، اذ جاء في سورة التوبة الآية ١٢٣ « وقاتلوا الذين يلونكم من الكفار » وقد تأيد هذا الدستور بمكاتبة الملوك والامراء — على الراجح — لاجابة دعوته

(١) ماء قريب من الطفيلة لا يزال الى اليوم (٢) وصف « للمشنقة » التي علقوه عليها .

وقد حاول فتح سورية بارسال سرايا وغزوات اليها مثل ، الجرباء ومقنا ، ووادي القرى ، وذات اطلاح ، وحسمى ، وذات السلاسل ، وتبوك ، وآبل الزيت ، ومؤتة [3] الى ان فتح الشام .

لنترك التعرض لهذه الغزوات والسرايا ونتحدث عن غزوة مؤتة التي حدثت في جمادي الاولى من السنة الثامنة للهجرة الموافقة حزيران سنة ٦٣٠ م اذ كان عدد جيش المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل واميرهم زيد بن حارثة ، ومن بعده جعفر بن ابي طالب ، ومن بعده عبد الله بن رواحة القائل لمودعيه لما رجوا الله ان يعيده سالماً :

لكنني اسأل الرحمن مغفرة ... وضربةً ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حرّان مجهزةً ... بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ... يا راشد الله من غاز وقد رشدا

وها نحن نقول رضي الله عن ابن رواحة : —

فانه ارشد الله من غاز وقد رشدا

سار جيش المسلمين حتى هبط معان واقام بها ، فاستنفر «هرقل» جيوشه من الروم والعرب ويقال انها كانت مائتي الف[4] !! نصفهم روم ونصفهم عرب من لخم وجزام وبلقين وبلي واميرهم مالك بن رافلة البلوي فنزلوا مآب [5] في البلقاء ، فلما عرف المسلمون بكثرة جيش الروم قالوا نكتب الى رسول الله (ص) نخبره الخبر وننتظر امره فشجعهم ، عبد الله بن رواحة على المضي وقال: يا قوم ، والله ان الذي تكرهون —الموت— للتي خرجتم اياها تطلبون— الشهادة — وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فما هي الا احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة » فقالوا صدق والله عبد الله وساروا وهم مغتبطون فالتقتهم جموع الروم والعرب في سهل المشارف من اعمال البلقاء وهو ميدان واسع وانحاز المسلمون الى قرية مؤتة ، فالتقى الناس عندها

(٣) سميت هذه الغزوات والسرايا باسماء الاماكن التي جرت المواقع فيها اثناء زحف جيش الفتح الى الشام وهي بين الكرك والمدينة المنورة. (٤) الطبري وابن الاثير وغيرهما. (٥) ويقال مواب

وكان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري وعلى ميسرتهم عباية بن ملك الانصاري فاقتتلوا قتالا شديداً حتى قتل زيد وشاط في رماح القوم وقتل قطبة بن قتادة ، مالك بن راقلة، فاخذ جعفر بن ابي طالب راية رسول الله (ص) وقاتل وهو يقول :

ياحبذا الجنة واقترابها طيبة وبارداً شرابها والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة انسابها علي اذ لاقيتها ضرابها

وظل ينافح حتى قتل فاخذ الراية عبد الله بن رواحة فتردد قليلا ثم تقدم وقال يخاطب نفسه :

يانفسي ان لم تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت

* * *

ثم نزل عن فرسه وأتاه ابن عم له بعرق من لحم ليشد به صلبه فانتهس منه نهسة ، فسمع الحطمة (١) في ناحية العسكر فالقاه واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل واشتد الامر على المسلمين وكلب عليهم العدو فاخذ الراية ثابت بن ارقم الانصاري وقال يامعشر المسلمين اختاروا رجلا منكم فقالوا رضينا بك فقال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد فاخذ الراية وواقع القوم حتى انحازوا عنه فانصرف بالناس وتراجع بانتظام ومن ذلك اليوم لقب خالد سيف الله . وقد عاد الجيش الى المدينة فاستقبلهم الناس يحثون عليهم التراب ويقولون : يافرار يافرار فقال رسول الله (ص) ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله .(٢)

وقد كروا على سورية ففتحوها ودانت لهم الاقاليم والاقطار .

وها هو سهل المشارف الذي جرت فيه الموقعة الشهيرة شاهد وها هي مؤتة والمزار عامران بسكانهما وفيهما اضرحة عبد الله بن رواحة وجعفر الطيار وزيد بن حارثة وابطال الاسلام الفاتحين الذين اراقوا دماءهم في سبيل الوطن فاضعناها واضعنا الوطن ؟

عمر الصالح البرغوثي

(١) ضجة الحرب

(٢) لما اخذ اللواء جعفر قاتل قتالا شديداً فقطعت يمينه ، فاخذه بيساره فقطعت ، فاحتضنه وقاتل حتى قتل، وفيه نحو تسعين طعنة ورمية ، ودفنوا جميعهم في قبر واحد ودامت المعركة سبعة ايام .

وجاء في السيرة الحلبية : رفعت الارض لرسول الله حتى نظر الى معترك القوم فنادى اصحابه : الصلاة جامعة ! واخبرهم وعيناه تذرفان. قال : ايها الناس ! باب خير ، باب خير ، باب خير ! اخبركم عن جيشكم هذا الغازي انهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد شهيداً فاستغفروا له ، ثم اخذ الراية جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ، ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة واثبت قدميه حتى قتل شهيداً فاستغفروا له ؛ ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو امير نفسه ولكنه سيف من سيوف الله . وقال (صلعم) : رأيت جعفر بن ابي طالب يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله عن يديه اهـ.

ولقب من ذلك اليوم بالطيار واليه ينتمي آل هاشم في مدينة نابلس اليوم.

اعلان صحفي من الحكومة عن الخطوط الحديدية

سكة حديد الحجاز

نشرت حكومة فلسطين اعلاناً صحفياً مؤرخاً في ١٤ اذار الجاري يتعلق بنتائج اعمال السكك الحديدية التي تديرها ضمن حدود فلسطين وشرق الاردن ، عن سنة ١٩٣٢ .

وقد قسم هذا الاعلان الخطوط الى ثلاثة اقسام وهي خطوط فلسطين ، وخطوط سينا ، وخط الحجاز . وجاء تفصيل واف عما يتعلق بكل من الخطين الاولين ، واحصاءات مقارنة مع ارقام السنوات السابقة ، وشمل هذا التفصيل كل شاردة وواردة ، اما خط الحجاز فقد اكتفى البلاغ بذكر دخله وخرجه فقط . ولذلك لم ندر السبب في هذه التعمية ، اذ ما دام للخط دخل وخرج فكان اجدر بمصدري البلاغ الا يبخلوا بالارقام التفصيلية وهي بين يديهم ، ليعلم العالم العربي والاسلامي ما ينبغي ان يعلموه من امر ادارته ودخله وخرجه ، بل من الضروري ان تنشر هذه السلطة تقريراً مفصلا كل سنة عن خط الحجاز ، فالتعمية لا تنسي المسلمين هذا الخط ، ولا يتبادر الى ذهن قارىء الاعلان ان الخط لو كان له شأن ، لظهر هذا في الاعلان ولو كان اعلاناً صحفياً.

وقد لاحظنا ونلاحظ مثل هذا النقص في التقرير السنوي الذي تقدمه السلطة لعصبة الامم في ادارة فلسطين . وانه لمن الاستخفاف حقاً ان تقرأ في هذا الاعلان الصحفي السنوي تفاصيل مشبعة عن خطي سيناء وفلسطين حتى تناولت هذه التفاصيل نقل الحجارة من محاجر عتليت الى ميناء حيفا ، ولكن كل ما ذكر في الاعلان عن خط الحجاز ان وارداته لسنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ كانت ٨٨٠٧٩ جنيهاً و٩٤٩٢٨ ونفقاته ٨٧٥٤٢ و ٨٧٩٩٥ ؟

صفحة الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء

اطفال الصحراء اطفالك ايها العربي! الصحراء فراشهم والسماء لحافهم منذ سنة ١٩٣٦

القائمة الخامسة بواسطة مجلة « العرب »

مل	ج . ف	مل	ج . ف	
٥٠٠	٣٤			المجموع السابق
	٥			سماحة الاستاذ الشيخ خليل افندي الخالدي رئيس محكمة الاستئناف الشرعية
		مل	ج . ف	تبرعات حيفا بواسطة الاستاذ احمد افندي الامام (القائمة الاولى)
		—	٥	كل من السادة الحاج امين افندي نور الله ، الحاج خليل افندي طه ، شفيق افندي السراقبي ، ابراهيم افندي وردة ، خليل افندي ملص ، تبرع بجنيه واحد
		٥٠٠	٣	كل من السادة محمد علي بك التميمي ، رشيد افندي الحاج ابراهيم ، سليم افندي العيتاني ، محمد شريف افندي منصور ، محمد افندي ملحس ، توفيق افندي صناديقي ، زهدي افندي ملحس ، تبرع بنصف جنيه
		٥٠٠	١	كل من السادة احمد افندي الامام ، محمود افندي محمود ، الحاج علي شويكيني ، داود افندي زعبلاوي ، حسن افندي الحوري ، انيس افندي الجرار ، تبرع بربع جنيه
				(القائمة الثانية)
		—	٥	شركة قرمان وديك وسلطي المحدودة
		—	٢	تبرع مدرستي الذكور والاناث التابعتين للجمعية الاسلامية
		—	١	الشيخ يونس افندي الخطيب
		—	١	السيد رفعت افندي عابدي
		٥٠٠	—	النادي الرياضي الاسلامي في حيفا
		٣٥٠	—	جمعية المؤاساة والتهذيب الاسلامية
٠٠٠	٢٠	١٥٠	—	السيد عبد السلام الناطور
٧٥٠	٣			تبرعات الفوج الحادي عشر في العراق بواسطة آمر الفوج امين زكي بك
١٠٠	—			السيد خالد خورشيد ـ « الكفير » فلسطين
٥٠٠	—			المحامي سعيد افندي زين الدين ـ يافا
٥٠٠	—			المحامي ابراهيم افندي نجم ـ يافا
٥٠٠	—			السيد عبد الرؤوف افندي البيطار ـ يافا
٥٠٠	—			متبرع من نابلس ، وقال في كتابه الغفل من التوقيع : « ولن تجدوا اسمي وارجو ان لا تحاولوا معرفة المرسل لاني احب هذا ـ والله من وراء القصد»
—	٢			الجمعية الخيرية لسيدات طولكرم بواسطة السيدة ملك سماره
٥٠٠	—			« محسن عربي » بواسطة البنك العربي
٧٥٠	—			السيد سعدي شريف صبوح بواسطة والده الاستاذ شريف افندي صبوح مفتش المعارف ـ القدس.
٦	٤			مدير المدرسة الرشيدية واساتذتها وطلابها بواسطة مديرها الاستاذ عارف افندي البديري.
—	٨			تبرع موظفين في دائرة السكرتيرية العامة، والمالية ، والمراقبة.
				تبرعات من نابلس بواسطة الاستاذ اكرم افندي زعيتر : ـــ
		مل	ج . ف	
		٢٥٠	—	عادل افندي التميمي
		٢٥٠	—	متبرع (ص)
٥٠٠	٢	—	٢	نادي الاتحاد
١٠٦	٨٣			نقل الى ما بعده

البيان	ج.ف	مل	ج.ف	مل
منقول ما قبله			٨٣	١٠٦
تبرعات من قلقيلية بواسطة الاستاذ سامي بك السراج :—				
الاستاذ محمد عمر عودة وطلاب مدرسة قلقيلية			١	٨٠٠
تبرعات من يافا بواسطة الاستاذ حربي افندي الايوبي :—				
حمدي بك النابلسي	١	٥٠٠		
كل من السادة يوسف هاشم ، نزيه الافرنجي ، حسن الدجاني ، احمد ابو لبن ، مصطفى الطاهر ، عبد الله الدجاني ، خليل ابو لبن ، تبرع بعشرة قروش .	—	٧٠٠		
كل من السادة حسن السراج ، سلامة جبر ، عبد الرؤوف درويش ، نايف ابو غزالة ، ضيا الشاكر ، عبد الحفيظ داود ، نادر عبد الهادي ، فؤاد عبود ، شاكر ابو غزالة ، سالم ابو غوش ، طاهر ابو لبن ، عادل ابو لبن ، سعيد السردي ، مدحت الافرنجي ، صبري الافغاني تبرع بخمسة قروش .	—	٧٥٠		
السيد حسن ابو كمال	—	٢٠	٢	٩٧٠
تبرعات من غزة بواسطة الاستاذ رأفت افندي البورنو :—				
افراد فرقة كشافة عمر الفاروق المتجولة الاسلامية	—	٥٠٠		
السيد صبحي برزق وكيل الاجواخ السورية	—	٢٥٠		
رأفت افندي البورنو	—	٢٥٠		
السيد فوزي الدجاني	—	٢٠٠		
كل من السادة خضر الجعفراوي ، محمود الحلفاوي ، شريف برزق ، هاشم اللولو ، سليم الدمياطي ، اديب الريس ، جورج فرح ، بشير الدباغ ، جلال ترزي ، تبرع بعشرة قروش	—	٩٠٠		
السيد بشير الغزالي	—	٠٥٠	٢	١٥٠
			٨٩	٩٩١

هدايانا

واهدى قائمقام يافا عزمي بك النشاشيبي الى عطوفة سلطان باشا الاطرش هدية لطيفة ، مؤلفة من عباءة و« حطة وعقال » ويلمح ما تنطوي عليه هذه الهدية من رمز وحنين : الرمز الى لباس الثائر العربي الرابض هناك ، والحنين انما هو الى البادية من الحاضرة . وكأن المهدي يتغنى بقول من احسن القول :

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

ووصلت الهدية الى ادارة « العرب » بواسطة الاستاذ سامي بك السراج وارسلت الى عمان لترسل الى الكرك حيث يقيم الزعيم العربي الكبير .

واهدى محل السادة عيسى فريج واولاده في القدس كمية من الالبسة الجديدة الجاهزة الى اطفال الصحراء وهي (٦) بدلات و (٨) صداري .

عواطف المتبرعين وشعورهم :

لايسعنا الا ننوه بهذه العواطف الكريمة وهذا الشعور العربي الفياض ، فنقتبس بعض عبارات من كتب المتبرعين وفي كل عبارة آية :

قال استاذ فاضل :

« ورجائي الخاص ان لا يذكر اسمنا مقروناً بأي شكر لأن عملنا لله ولا نريد عليه شكوراً »

وقال الاستاذ احمد افندي الامام : « ان لاطفال الصحراء في عنق كل عربي حقاً ، فاذا جاعوا فعلى قدر ما يصيبهم من جوع يصاب شرف الامة بأذى ، لأن هؤلاء الاشبال هم من صفوة الصفوة ، وخلاصة الخلاصة ، واذا عجزت الامة عن كفالة ما يلزمهم من قوت ، وهذا اقل ما يجب ان يكفل لهم ، فكيف نرجو ان تقيم بناء استقلالياً عالياً ، ومد يد المعونة الى الاطفال ، يجب ان يكون من صميم الشعور القومي »

وقال متبرع : « وقد تبرع بهذا المبلغ ولدي الصغير لنصرة الحق وخدمة الانسانية »

وقالت الجمعية الخيرية لسيدات طولكرم : « ان الجمعية تشاطر

نظرات سائح في الصحف

استعداد جمعية الشبان المسيحيين للتدشين

تستعد جمعية الشبان المسيحية في القدس لتدشين ناديها . ونقرأ في الصحف حيناً بعد حين شيئاً من اخبار هذا الاستعداد. والذي يظهر لمتتبع هذه الاخبار ان هذا الاستعداد بالنادي العظيم سيكون عالمياً وعظيماً . وسيحمل طابعاً لا نتحرج ابداً ان نسميه طابع الاستعمار والصليبية الغربية معاً .

فالمندوب السامي الانكليزي في فلسطين سيكون على مافهمنا رئيساً شرفياً لهذا الاحتفال . وسيكون القسيس موط رئيس المؤتمر التبشيري العالمي رئيساً فعلياً له وسيكون هو التالي للصلاة فيه . وسيكون اللورد اللنبي خطيب الحفلة الرئيسي .

وانت اذا استعرضت ظروف الحال تتبين صدق قولنا بطابع الحفلة الاستعماري والصليبي معاً .

فعلاقة اللورد اللنبي الحربية في هذه البلاد معروفة . واعتبار دخوله القدس كآخر مرحلة من مراحل الحرب الصليبية في ذهنية الانكليز مشهور الى حد ان مؤلفي كتبهم المدرسية لايتحرجون من تدوينه في الكتب وتلقينه للناشئة . وخطبة وزرائهم في البرلمان عقب دخول اللنبي للقدس عن هذا الفتح الصليبي لاتزال ترن في آذان المسلمين والعرب .

ومركز القسيس اوالدكتور موط في الحركة التبشيرية الاستعمارية اشهر من ان يذكر . وهو الذي رأس المؤتمر التبشيري العالمي في القدس ، ذلك المؤتمر الذي عرفنا مما تسرب من ابحاثه ومقرراته كيف يرى واجب الدول المستعمرة في الاستفادة من السلطان الذي بسطته على البلاد الشرقية سيما الاسلامية في تعضيد الحركة التبشيرية وتمهيد السبيل امامها.

ومع ان النادي هو ناد طائفي وتبشيري معاً فان ترؤس المندوب السامي لحفلته العظمى له معناه الظاهر ومغزاه الواضح في هذا الطابع الذي اشرنا اليه .

اطفال الصحراء ما يقاسونه من شقاء و بؤس وعناء ، ولذلك شرعت الجمعية تقوم بما يمكن من الواجب نحو غزلان البادية الحرة . . »

وتلقت « العرب » كتاباً من مستتر وراء « والله من وراء القصد » ، بعث فيه بنصف جنيه وقال :

« تجدون طيه مبلغاً ضئيلا اقدمه بواسطتكم لتنفقوه في سبيل خيري او وطني . وسوف ابذل جهدي لارسل اليكم غيره . ولن تعثروا على اسمي وارجو ان لا تحاولوا معرفة المرسل . والله من وراء القصد »

وهذا التبرع الذي يقصد به وجه الله ، في سبيل خيري او وطني ، سيلاقي فاعله ما يستحق عليه من جزاء طيب ، اذ قدمناه لاكتتاب الصحراء وهو سبيل خيري ووطني معاً وما اجمل من هذه الامة ان ترعى العهد ، وما احسن ما يتبرع المتبرع و يقول : والله من وراء القصد ، وعلى « الظرف » الذي وردفيه هذا التبرع ، طابع نابلس المحمية !

***

وهناك وطنية عاملة صامتة ، تستن سنة « والله من وراء القصد » ، اخذت تظهر بجلال وهيبة ، في المدارس ، وفي وسط الموظفين الذين يعلمون الواجب و يعرفون الوطنية بأنها غير التباهي الثرثار الصاخب ، وغير الاعتزاز بوطنية لاهي في السماء فتستنزل ولا على الارض فتستثمر ، وانما هي برأي اربابها في الالقاب والعناوين والمياسم وكفى ! اما وطنية المدرسة ، او وطنية الاستاذ والطالب ، فقد شقت طريقها الكلية العربية كما اشرنا الى هذا في العدد الاسبق من « العرب » ، ثم حذت حذوها المدرسة الرشيدية ، برفق وهدوء ، ثم هزت النخوة طلاب مدرسة قلقيلية فتبرعوا المرة الثانية ، وقد حدثنا القراء بتبرعهم الاول ، والأمل ان نرى سائر المدارس تقتفي هذا الاثر. واما وطنية الموظفين فقد تجلت حاسرة عنها اللثام ، و يرى القارىء في هذه القائمة ان موظفين كراماً في السكرتيرية العامة والمالية والمراقبة قد تبرعوا بثمانية جنيهات ، وجعلوا هذا التبرع المشكور ، صامتاً هادئاً ، فاكرم بوطنية العاملين من « الاستاذ » و« الموظف » و « الطالب » والثلاثة هم من العناصر التي هي موضع الشعور والحس من الامة في المقام الاول .

و« العرب » تشكر لكل متبرع يده هذه ، وتنقل شكر اولئك « الغزلان » الصغار الجياع ، الذين ولدوا في الصحراء ، وعاشوا في الصحراء ، وفي افواههم وعلى السنتهم ابداً ذكر الوطن والامة ؟ !

ويؤكد هذا المعنى موقف السلطات الانجليزية في هذه البلاد في اضطهاد جمعيات الشبان المسلمين وعرقلة هذه الحركة التي بدا عليها في اول امرها شيء من النشاط خيف منه ان يشتد ويكون عائقاً في طريق الحركة التبشيريــة التي ينبغي على الدول المستعمــرة تعضيدها استفادة من فرصة السلطان الذي بسطته على البلاد الشرقية والاسلامية .

فما هو موقف المسلمين ومؤسساتهم الاجتماعية تجاه هذا الاستعداد وتجاه هذه الحركة القوية التي تبدو مقدماتها ولا تخفى نتائجها؟

والمفهوم ان القائمين بامر الحفلات التدشينية قد وجهوا دعوتهم الى كثير من رجال المسلمين البارزين دينيين ومدنيين . بل ولقد اطلعنا في بعض الصحف على انهم نصبوا الشراك لبعض خطبـاء وادباء من المسلمين وكلفوهم ان يخطبوا قبيل هذه الحفلات .

وفي اعتقادنا أن الامر جــد خطير وان المسئلة ليست مسئلة حفلات تدشينية لناد كبير يقام لجمعية ثقافية عالمية كما يراد ان يلقي في روع الناس مكابرة ومغالطة .

وان من واجب كل مسلم ، بل ومن واجب كل عربي في هذه البلاد ان يتأكد من حقيقة الموقف ولا يفتي نفسه بفتاوي سخيفة مزيفة ، وان يربأ بنفسه من التورط في ما لا يتفق مـع كرامــة الملة الاسلامية والامة العربية ، وفي مهرجان تتجسم فيه معاني الاستعمار وتعاد الى الاذهان فيه ذكريات الحروب الصليبية . فهل نشهــد هذه المرة فقط احتفاظ المسلمين خاصة والعرب عامة بهذه الـكرامة التي يراد غزوها ؟ .

هذا ما تحدثنا به الايام المقبلة !

حفلات البوريم والعرب

ليت الصحف لم تذكر هذه الفضيحة الكبرى التي فضحنـــا بها شباب العرب المترفين ، في شهودهم حفــلات البوريم اليهودية .

وكيف يستطيع البؤساء امثالي ان يزداد بأسهم من احتمال وقوف الامة المحافظ على كرامته وهم يرون آلافاً مؤلفة منها قدره بعض الـكتاب بثلاثين الفاً يهرعون من كل صوب وحـــدب الى المدينة اليهودية ليسكبوا فيها الذهب ويشهدوا حفلات اعتزاز اليهود بغزوتهم لهذا القطر العربي واكتساحهم له ، واستيلائهم على مرافقه واراضيه ؟ومتى؟

في وقت يتداعى العرب فيه الى اختطاط خطة اللاتعاون مع السلطات واليهود . وابسط مظاهر هذه الخطة ان تحتفظ بدرهمك فلا يتسرب برضاك الى جيب خصمك يزداد به قوة واستعلاء ، وان تحتفظ بكرامتك فلا تقف مواقف المهــانة في التهافت على ما يقيمه هذا الخصم من حفلات ومشاهد ، وان تتضامن مع اخيك في درء الكارثة التي انتابتك واحاطت بك من كل جانب !

وكيف يستطيع الذين سيجتمعون غداً في يافا ان يتناولوا بحث هذه الخطة بجد وقوة وهم يرون تصرف هؤلاء الالاف المؤلفة ، هذا التصرف الشائن ، فيوحي اليهم هذا التصرف بان ييأسوا مقدماً من استجابة الامة لداعي الوطن والواجب حينما يهيب بها قائلا ان البلاد في خطر ، وان عليها ان تتضامن في دفع هذا الخطر ! !

ومن هم هؤلاء ؟

ان اكثريتهم العظمى من الشبان ! من تلك الطبقة التي تحمل عادة على اكتافها قضية الوطن . من تلك الطبقة التي تكون في حمايتها القوة الدافعة بهذه القضية في خطة الاعتصام بالحق كله . من تلك الطبقة التي من طبيعتها ان تثور على الفتور والخمود والجمود في الحركات الوطنية ، من تلك الطبقة التي تكتب دائماً تاريخ الانقلابات والتي تكون دائماً جيش الخلاص والتضحية يقوده قواد الوطـن وزعماؤه المخلصون ! فيالطول الشقاء ، ويالفضيحة الدهر !

لعبة الجمهورية اللبنانية ودستورها

حينما وقف المفوض الفرنسي العمل بدستور لبنان ، والغى مجلس نوابه فطارت الجمهورية واضمحلت طنطنتها، داخلني فرح عظيم، وقلت ما دام الجمهورية والدستور في لبنان لن يخرجا عن كونهما لعبة في يد المندوب السامي الافرنسي فمن الخير للبلاد ومن الـكرامة للامة ان تتمزق هذه اللعبة ، وان لا يظل اللاعب يلعب بهامن وراء الستار، سخرية بعقول الناس وعواطفهم وكرامة بلادهم .

ولـكن يظهر ان المندوب المشار اليه اشتاق الى اللعب بهذه اللعبة من وراء الستار .لان جرائد سوريا اخذت تردد في المدة الاخيرة اخبار الدستور وتعديله واعادة الجمهورية والبرلمان وطنطناته المزيفة.

فما عدا مما بدا ؟ ؟

ومن اسخف ما احتوته هذه الاخبار ان المندوب السامي سيحتفظ لنفسه هذه المرة بحق تعيين رئيس الجمهورية ! ! اي ان رئيس الجمهورية سيكون موظفاً يعينه ممثل دولة الاستعمار في لبنان .

فهل من سخرية اكثر من هذه السخرية ؟؟ الحقيقة اننا غير

رسائل بلاد العرب

رسالة طرابلس — برقة

لمراسل « العرب » الخاص

كلمـــات

(١)

الى المارشال « بادوليو » والى طرابلس - برقة

قرأنا منشورك بشأن تحذير المسلمين من ارتكاب ما يخل بكرامة شهر رمضان المبارك كتعاطي المسكرات وتجول المومسات وغير ذلك، وفهمنا القصد منه كما كنا نفهم المناشير السائرة على كثرتها ، لأن جميع الولاة الذين حكموا بلادنا مغرمون بنشر المناشير ، ظناً منهم انها مفيدة لسياستهم ، وإن كان ظاهرها لا يتفق في شيء مع باطنها ، ظاهرها فيه الرحمة و باطنها من قبله العذاب ، لا ننكر أن لغة المناشير بمجموعها رقيقة لينة ، فيها من معسول الكلام مايطرب النفوس و يسر الخواطر ، وعلتها ان كل ما يذكر فيها يبقى حبراً على ورق ، لا يتعداه الى التنفيذ إلا بعكس ما سطر وإلا بضد ما ذكر ، فكأنما هذه النشرات سبكت أولا بلغة قاسية شديدة ، ليس فيها غير التهديد والوعد والوعيد ، ثم استبدلت الكلمات والعبارات بأضدادها ، فلا قساوه ولا شـــدة ، وأذيعت النسخ المملوءة رحمة وعطفاً على السكان لتخدير أعصابهم وايهامهم، وحفظت النسخة المشحونة نقمة وعذاباً لتنفيذها بحذافيرها، فالناس في طرابلس — برقة منذ الاحتلال الى الآن يقرأون بألسنتهم ما لا تراه أعينهم ، و يشاهدون غير ما قرأوا ، وما لبث أن ظهرت حقيقة هذه المناشير للسكان في أقرب وقت ، فعرفوا انها كتبت لتوجيه الرأي العام إلى الاعتقاد بحسن نية الحكومة الايطالية و باهتمامها بالدين والقومية واللغة والاخلاق وجميع مصالح العباد . و بعد التجربة عرفوا مفتاح هذا اللغز وكان (أعكس تصب) ...

أذيع منشور رمضان باسم الغيرة على الدين الاسلامي والحرص على تعاليمه ، وليقال : أن الوالي غيور ، عادل ، ساهر على إحقاق الحق وعلى ابطال الباطل ، والمنشور — لولا المادة السادسة — تتجسم فيه هذه الفضائل وهذا الشعور السامي ، وفي نظري ان هذه المادة :

مادة ٦ : تغلق الخمارات الكائنة بجوار المساجد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس . (؟!)

درجت في المنشور سهواً ، أو ان الله أراد إظهار الحق جلياً للمسلمين البعيدين عن طرابلس — برقة . . . وعلى كل حال في الأمر اعتراف صريح ، نشكر المارشال عليه ؟...

والمارشال يعرف عدد الخمارات المجاورة لبيوت الله معرفة جيدة لأنه هو الذي يسمح بفتحها وحكومته هي التي تمهد الطرق وتسهل السبل لوقوع مثل هذه البدع المنكرة ، والمساجد قبل أن تحتل ايطاليا البلاد كانت مصونة من كل عبث ، ولا عهد للمسلمين بأن رأوا خمارة بجانب مسجد من المساجد .

ولو كان الولاة يجهلون ان الحـانات فتحت للفسق والدعارة ، يدخلها المرء سليم العقل و يخرج منها فاقد عقله ، وانها منبع كل فساد ومرتع خصب لكل رذيلة ، ولو انهم يجهلون ان بيوت الله انشئت

جادين الى الآن . ونحن في لبنان كمثلنا في الشام و في فلسطين . والمستعمر انما يعاملنا بهذه الطريقة الجزرية لاننا لم نثبت اننا نريد احسن منها . وما هذه الاقوال التي نرددها الا كلمات جوفاء لم نعنها حينما نرددها وانما نقلدها تقليداً مزيفاً ، وهي بكلام الشحاذين اشبه منها بكلام صاحب حق يريد ان يسترد حقه !

نطلب من المستعمر ان يعطينا دستوراً فيخرج لنا دستوراً مشوهاً زائفاً فنتهالك عليه ونقبل ايدي مانحيه ! ونطلب منه استقلالا لا فيعطينا رؤساء جمهوريات ووزارات ونواباً هم بالدمى اشبه منهم باي شيء آخر فنقتتل على نيلها والتمتع بما فيها من بهرجة فارغة وجاه كاذب . فهل من حرج على هذا المستعمر ان يعاملنا هذه المعاملة ؟ ومن الملوم ؟ اهو ام نحن وهو مغتصب ولم يعرف التاريخ ان مغتصباً رد ما في يده من حق الى صاحبه بالتسأل والمسكنة !

فعلى قدر اهل العزم تأتي العزائم .

ولقد صدق الله العظيم اذ قال :

« الطيبات للطيبين والخبيثات للخبيثين » ؟

ابن جبير

ليذكر فيها اسمه ، لغذرناهم ؟! ولكن الولاة لا يقبلون أن ينسب اليهم مثل هذا الجهل الشائن ...

ايها المار يشال : اناشدك ضميرك ، هل بدافع الغيرة على الدين الاسلامي سمحتم بوجود الحانات جنب المساجد ؟! هل يجتمع الخبيث والطيب ؟! هل تجتمع الفضيلة والرذيلة ؟! ما هي الصلة بين بيوت الله ومواخير الضلالة ، اوكار السوء ومصادر الشرور ؟! هل من ضرورة ماسة لجعل أصوات المنكرات ، أصوات المعاصي والفجور، قريبة من اصداء التكبير والتهليل ؟! هل يسرك انتشار روائح الخمور النتنة في بيوت الله ؟! ما هذه العربدة ، ماهذا الضجيج ، ما هذا الصخب الخارج من الخمارات بقصد الهزء بالمصلين ؟! يكفي ايها الماريشال ؛ الاستهتار بالمسلمين ، يكفي الاستمرار على سياسة التخدير والتنويم ، فانها مضرة بصالحكم جداً ، وان مقداراً جزئياً من العمل الصالح خير وألف خير من جميع هذه المناشير ، اما ان تسموا الباطل حقاً وان تتعمدوا خديعتنا وطعننا في صميمنا تحت شعار حماية ديننا فأمر فظيع جداً لا يتناسب في شيء مع عظمة ايطاليا !! ، ولا مع المدنية التي تدعونها ؛ وما دمتم قررتم افناء المسلمين الذين يهم يحيي الدين الاسلامي في بلادنا ، فلا يستغرب منكم شيء آخر بالنسبة الى هذا الدين . . .

***

رسالة مراكش

لمراسل « العرب » الخاص

مؤتمر افريقيا الشمالية

مؤتمر افريقيا الشمالية

اصبح الافرنسيون في اواخر القرن الماضي من انشط الامم في الاستعمار واكثرها تفنناً في اساليبه ، فهم يهتمون اهتماما كبيراً بدرس الشعب الذي يتولون شؤونه، وينقبون عن مكامن الضعف فيه ليستغلوها لمصالحهم الاستعمارية ويكونوا عنه فكرة جامعة من سائر النواحي ، ويتجلى اهتمامهم بهذا الدرس وشغفهم بهذا التنقيب بأوضح صورة في شمال افريقيا حيث يرمون الى تحقيق مطامع كثيرة واحلام لا نراها نحن الوطنيين الا صخرة قوية تتصادم واياها اماني البلاد فهؤلاء الفرنسيون المستعمرون يسعون وراء غاية لا تتفق مع كياننا وكل هدفهم يصبو الى سياسة الاندماج التي دونها كل شيء .

ولسنا الآن في صدد شرح تلك المبادىء الاستعمارية التي تسير وراءها هذه الفئة من المستعمرين والساسة وانما نشير الى ذلك لمناسبة لها علاقة متينة بتنفيذ هذه السياسة وهي مناسبة عقد مؤتمر افريقيا الشمالية في هذا الشهر بعاصمتنا « الرباط » وهذا المؤتمر استعماري في مناهجه وغاياته يعقد للمرة الثامنة حيث يفد اليه المفوضون الافرنسيون من تونس والجزائر والمغرب ويتذاكرون في عدة مسائل تحتاج الى شرح طويل وتعليق واسع وتعبير واضح لما يحاوله المؤتمرون، ولعل السلطة الفرنسية بباريس تحاول ان تسير على سنن بريطانيا في ادارتها لممتلكات التاج فتوحد برنامجها الاستعماري وتكون بين البلدان التابعة لها نظاما مماثلا روحه واحدة فانها رأت من الضروري الا يقتصر هذا المؤتمر على الاقطار الثلاثة الآنفة الذكر بل يشترك فيه كل المفوضين الافرنسيين سواء بالبلدان المحمية ام المستعمرة كوالي الهند الصيني ووالي السنغال وغيرها .

والمسائل التي يقوم هذا المؤتمر بدرسها كثيرة متشعبة ترمي كما قلت الى فكرة واحدة هي تقوية الروح الاستعمارية وتمكين المعالم الفرنسية في البلدان التابعة لوزارة الخارجية والاستعمارية بباريس بعد ان يجمع المؤتمر على قرار يتخذه بالاتفاق التام ، تقدم مقرراته الى الوزارة الفرنسية فتدرسه وتصادق عليه وبعد ذلك يأخذ الصبغة الرسمية بنشره في صورة قانون بالجريدة الرسمية للبلاد التي ينفذ فيها هذا القانون .

واعمال المؤتمر لا تقتصر على ناحية واحدة بل تتناول كل النواحي الاقتصادية والسياسية والفكرية والاجتماعية ولا يغرب عن بال القارىء ان المؤتمر موقفه من البلدان المذكورة موقف سلبي ، فالمؤتمر وهذه روحه يكون همه تمكين الخطة الاستعمارية التي يتوخاها وهذه الخطة كما نرى معاكسة لكل قوة من قوانا الادبية والمادية ، فان اهم ما يشغل فكر المؤتمرين هو اولا قطع الصلة بين هذه البلدان وبين العالم العربي ثم تضييق حدود الاتصال بين هذه الامم وثالثاً تنقيح برنامج التعليم ليكون طبق المبادىء الاستعمارية الفرنسية والقارىء يستغرب ولا ريب ان من جملة ما سيدرس هذا المؤتمر هو مسألة الاسطوانات الفنوغرفية العربية ووضع المراقبة عليها لا حرصاً على الآداب العامة بل لمنع الاناشيد العربية من الانتشار بين عامة الافراد بواسطة الفنوغراف وكذلك سيدرس المؤتمر كما علمنا برنامجا لتضييق حدود الاتصال ايضاً بين مشايخ الطرق والزوايا في البلدان التابعة لفرنسا ، ومحاربة سريان مفعولها في السنغال حيث يقوم بعض الرؤوساء الصوفيين هناك بالتبشير الاسلامي المزاحم للتبشير المسيحي والمنتصر عليه في كثير من البلدان الوثنية .

ويستفاد من تصريح للمقيم الافرنسي بالرباط ان المؤتمر سيدرس ايضاً مسألة انشاء خط حديدي يخترق الصحراء الكبرى بافريقيا ومن هذا يظهر مايفكر فيه الافرنسيون من سيطرة وشموخ وما يحاولون من تمتين علاقتهم ومصلحتهم في القارة الأفريقية .

ونقول بهذه المناسبة ان من الساسة الافرنسيين من يرى ضرورة توحيد التعليم بين اقطار افريقيا الشمالية الثلاثة ولعل هذه الفكرة

مما يدرس في مؤتمر هذه السنة وذلك لان اهالي تلك البلدان يطالبون باصلاح برامج التعليم لكي يوافق البرنامج التعليمي بمصر والشرق العربي وتمحى منه الصبغة الاستعمارية .

وسنقول كلمتنا في كل مقرراته ليطلع القراء على ذلك بعد كتابة ماتقدم تقرر تاخير عقد المؤتمر نظراً لاسباب قالت الصحافة الفرنسية عنها ان والي الجزائر العام لا تسمح له الظروف بالحضور الآن في هذا المؤتمر وقد علمت من مصدر يوثق به ان سبب تأخير عقده هو ان الوزارة الافرنسية شاءت ذلك لان المقيم لوسيان سان اصبح في عداد المستعفين فسيتغير بعد قليل وانه من الواجب ان يحضر في هذا المؤتمر المقيم الجديد .

لم يشأ ربنا الاعلى . . . . . .

بهذا تخاطبنا السلطة الفرنسية في كل امر نطلبه منها دون ان تتصور اننا اصبحنا لا نعبأ كثيراً بهذه الخزعبلات وانا ندرك انها المتصرفة الفعلية بكل حادثة او مسألة من المسائل مهما كبرت او صغرت .

نشرت منذ شهر ان الحكومة حاولت ان تقنع نفسها فتوافق على اصدار صحيفة سياسية تعبر للسلطة عن اراء الوطنيين الذين يدافعون عن حقوق بلادهم ولقد كنت اتصور وانا اكتب كلمتي تلك ان المقيم العام الافرنسي بعد سفرته الاخيرة لفرنسا غير شيئاً من سياسته ورأى انه من الضروري ان يخنق هذا الضيق وهذه الشدة ويسمح في يوم للاهالي ان يقدموا مطالبهم في حرية ويعبروا عن ارائهم وهم مطمئنون حيث رأيت ان السلطة تقبلت الضمانة القانونية في صندوقها واخبرت القائمين بامر الجريدة انها تدرس طلبهم لكن فاجأتنا اخيراً برد غريب حيث تقول فيه انه وصل طلبهم في شأن تأسيس صحيفة وبعد عرضه على جلالة السلطان لم يوافق وبهذا وجب الاعلام والسلام !

جواب على الطريقة التلغرافية مختصر في كلمتين « لم يشأ ربنا الاعلى » ونحن نستطيع ان نفسر هذا الجواب ونعلق عليه بمقالة هي موضوع بحثنا في الاسبوع المقبل فمن واجبنا ان نوضح حقيقة الادارة ببلادنا ونكشف عنها الغطاء بصراحة .

ولقد استاءت جميع الطبقات من هذا الجواب واحتجت بشدة عليه ويفكر القائمون بهذا المشروع ان يرسلوا وفداً منهم الى باريس ليعرض مسألة حرية الصحافة العربية بهـــذه البلاد على الاحرار الافرنسيين ويوضح للوزارة الفرنسية عقم هذه السياسة العوجاء التي تتبعها في المغرب حيث تضيق الخناق على الاهالي ولا تلتفت الى شكواهم وتذمرهم وسنوافي القراء بما يكون .

***

رسالة (عمان) شرق الاردن — لمراسل « العرب » الخاص

شرق الاردن بين شقي الرحى سياسة نزع السلاح وتقليم الاظافر

كنا اعددنا مقالة لهذا العدد من « العرب » بحثنا فيهـــا في شؤون شرق الاردن ، على اثر عزم الحكومة على نزع السلاح من يد الاهالي ، ثم وردتنا رسالة مراسلنا في عمان ، فرأينا ان نقدم نشرها على تلك لانطوائها على امور مهمة تلفت النظر اليها - «العرب» :

تتوالى صروف الدهر على هذه المنطقة الصغيرة الرقعة ، توالياً سريعاً ، وتتعاقب عليها ادوار مختلفة تتنوع اشكالها ولا يتغير جوهرها وهو ان يمتلك الانكليز ازمة الاحوال في هذه البلاد امتلاكا قوياً ، يستطيعون به تنفيذ مطامعهم في الصحراء ومطامع شركاتهم ورؤوس اموالهم ، وهم بدأوا اليوم يجتازون الدور الاخير ، وبعده يصلون الى مبتغاهم كله، وقد احببنا ان نطلع الرأي العام العربي، وخاصة اخواننا في العراق والحجاز وفلسطين ، ليعلموا ما هـو واقع وينظروا في الامر بعين التدبر والعناية .

فوجئت البلاد مؤخراً بعزم السلطة المقنعة على نزع السلاح من ايدي الاهالي ، ومتى قلنا السلطة عنينـــا بها سلطة المعتمد البريطاني او المندوب السامي ، واما « حكومة الشرق العربي » فانتفاخة اسمية تمثل وظيفة الستار ومن خلال الستـار يخرج صوت المستر كوكس فيلبى ويطاع .

ان لبلاد الاردن اوضاعاً مختلفة ، ولكن ليس للاهالي شيء من القدرة على تكييف هذه الاوضاع بحال ، لان السلطة بيد المعتمد البريطاني ، فهو كل شيء وهو على كل شيء قدير . . . .

وهذه الاوضاع المختلفة ليست مبنية على مصلحة البلاد بل على مصالح بريطانيا العظمى ومشروعاتها السيـاسية والاقتصادية ، ولا ريب ان موقع البلاد جغرافياً هو العامل الاول في ادارة دفة هذه الاوضاع على ما تشتهيه السياسة البريطانية ، فشرق الاردن متاخمة للحجاز ونجد من جهة ، وللعراق من جهـة ، ولسورية من جهة ، ولكل حد من هذه الحدود الجغرافية وضع قد يختلف عـن الاخر

اختلافاً جوهرياً . فاما حدود شرق الاردن من جهة الحجاز ونجد فمعرضة دائماً للاضطراب بسبب انتقال القبائل هنا وهناك مصطافة ومشتية ، وتقلبها في البـــلاد لطلب الكلاء . وبين شرق الاردن ، والحجاز ونجد امور يعرفها القراء مما لسنا بحاجة الى شرحه . وامــــا الحدود بين شرق الاردن والعراق فصحراوية ، وليس بين البلادين احتكاك سياسي ولا مشكلات قبائل ، ويحكم البلادين ملك وامير من آل هاشم . والحدود بين سوريا وشرق الاردن يضبطهـــا « اولو الامر » من الفرنسيين والانكليز ، اضف الى هـــذا ان بين شرق الاردن وجيرانه جميعاً ما عدا الحجاز ونجداً ، معاهدات حسن جوار معروفة . واما الحدود التي بين فلسطين وشرق الاردن فما هي الا حدود اسمية شكلية لا اكثر.

ولما كانت شرق الاردن هذه وضعيتها الجغرافية ، فقد كان حمل السلاح فيها مباحاً مذ كانت البادية بادية ، فرسخت هذه العاده في عقول الناس واذهانهم ، لان ابواب البلاد في جميع الجهات ماعدا الغرب والشمال الغربي ،مفتوحة للبادية .

وقد يقول قائل انه مادامت البلاد تتمتع باوضاع مستقرة بحدودها، وما دامت هناك معاهدات حسن جوار بينها وبين اكثر جيرانها ، فقد انتفت كل حاجة الى ابقاء السلاح بيد الاهالي ، ولم يمنع شيء من نزعه اسوة بفلسطين ، والجواب على هذا ان عادة حمل السلاح في شرق الاردن والبادية كلها حتى بادية العراق وسوريا وجزيرة العرب ، ليست ناشئة عن عدم وجود حدود مستقرة بين منطقة واخرى او عن عدم وجود علاقات طيبة بين بلاد جارة وجارتها، وانما حمل السلاح في هذه الاقاليم تقضي به طبيعة البادية من حيث هي بادية ، وليست هذه البادية محصورة ضيقة ، فما دامت القبائل تروح وتغدو في فيافيها ، فالسلاح ضرورة من ضرورات الوقاية للقبائل في حلها وترحالها ، اذ ليس معنى وجود هذا السلاح في مثل هذه البلاد دليلا على التناحر الدائم والاقتتال ، واننا نرى حكومة فلسطين بموجب آخر قانون اصدرته سنة ١٩٢٩ بشأن القبائل النازلة في جنوب فلسطين كبئر السبع وماوالاها من الصحراء ، قد بينت حدود المنطقة التي اقرت فيها للقبائل الرحل حمل السلاح الناري بلا رخصة ، وهذه المنطقة تبتدىء على العموم من جنوب البحر الميت فبئر السبع فسيناء حتى تلتقي بالحدود المصرية في نقطة معينة . ومعظم هذه المنطقة واقع ضمن حدود فلسطين . فلو لم تر السلطة الفلسطينية انه ليس بوسع القبائل مادامت رحلا ان تنتقل في الصحراء بلا سلاح ، ما كانت اقرت هذه العادة المتأصلة في القدم . وعليه كيف ترجو سلطة شرق الاردن ، ومعظم اهالي تلك المنطقة قبائل بعضها مقيم وبعضها رحل ، ان تطبق نظاماً لم تستطع تطبيقه في جنوبي فلسطين نفسها ؟ وبلاد شرق الاردن ، كما قلنا هي باب البادية من معظم جهاتها .

فيتضح من هذا ان هذا العزم الذي عزمته السلطة يتصل باغراض اخرى نبحث فيها في الرسالة التالية ان شاء الله ؟

رسالة « دمشق » — سوريا

لمراسل « العرب » الخاص

تنظيم حركة الشباب العربي في عاصمة بني امية

منذ ولدت القضية العربية ، لم يبرح الشباب العربي ، في الآستانة، ودمشق وبيروت وبغداد ومصر ، هم القائمين بعبء هذه القضية قيام العامل الصابر ، يغذونها بكل ما خلق الله في نفوسهم من همة ، فكان الشباب هم المهماز لاغذاذ السير ، والسهر على الحركة ، وبعث العزائم ، وقيادة الرأي العام ، وتنبيه الامة الى ما هو في مصلحتها فتأخذ به ، وما هو ضار لها فتجتنبه .

وانقضت سنوات ما قبل الحرب وشباب العرب يعملون سراً وعلناً، مقيمين ومشردين ، في الجيش والمدرسة والمدينة والمنزل والحانوت والنادي والجمعية . وبعد ان انقضت الحرب وانشئت الحكومة العربية في دمشق ، كان للشباب العربي الفضل المعروف في القيام بواجب الوطن. وبعد ان دخل الفرنسيون دمشق ، دخلت حركة الشباب العربي في عاصمة بني امية في ادوار مختلفة لا مجال لتفصيلها ، حتى جاءت الثورة السورية فنثرت عقد الشباب ، فمنهم من التحق بالثورة وحمل السلاح وجاهد ، ومنهم من آثر الخدمة في المدينة ، ومنهم من انبرى يعمل في الصحافة ، وبعد ان خبت نار الثورة وعاد الشباب او معظمهم الى اوطانهم ،كان الضعف السياسي قد دب دبيبه في النفوس ، وجعلت سياسة المراحل تظهر وتقوى ، والفرنسيون يأتون بواحد يمتطونه حتى يعود غير صالح للعمل فيتخلون عنه ويأتون بغيره ، وهكذا دواليك ، فكانت السنة تنقضي تلو السنة ، والجو السياسي تنبث فيه آراء وسموم مختلفة ، واخيراً ولد « التفاهم النزيه » وجعل يتسكع في ظلام هذه الآراء ، ويقود البلاد الى ما يريد من تجربة ومرحلة ، وقل التماسك في الجماعة المعروفين بالكتلة الوطنية وكان هذا طبيعياً لأن التناسق في المزاج السياسي في هؤلاء كان قليلا بالأصل ، فكانت سياسة التفاهميين تقوى بمقدار الضعف السائد في البلاد حتى حصلت تجربات في الانتخابات

كتب جديدة

التاج الجامع للاصول في احاديث الرسول (ص).

تأليف الشيخ منصور علي ناصيف من علماء الازهر الشريف ومدرس بالجامع الزينبي — وعليه « غاية المأمول — شرح التاج لجامع الاصول » في خمسة اجزاء صدر منه الجزء الاول ، بقطع كبير ، اخرجته دار احياء الطباعة العربية لاصحابها السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه في مصر ، ويطلب من مكتبتها (صندوق بوستة الغورية رقم ٢٦ القاهرة)

عنوان هذا المؤلف النفيس يدل عليه ، واقع في ٤٢٢ صفحة ، حسن التبويب والتنسيق ، متقن الطبع الى ما وراء الغاية، سهل التناول. قال المؤلف في المقدمة : « . . . . وشرعت في تأليفه على بركة الله فاستحضرت اصح كتب الحديث واعلاها سنداً وهي صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابي داود ، وجامع الترمذي ، والمجتبى للنسائي رضي الله عنهم وهذه هي الاصول الخمسة التي اشتهرت في الامة وارتضتها لما لها من المكانة العليا في الحديث ». وفي اول الكتاب تقاريظ الجلة من العلماء الاعلام كالشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية سابقاً والشيخ عبد المجيد اللبان شيخ كلية اصول الدين والشيخ يوسف الدجوي من هيئة كبار العلماء ، والسيد محمد الببلاوي الحسني خطيب الجامع الحسيني ومن كبار العلماء ، والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي مدرس علم الحديث في كلية اصول الدين ، والاستاذ المؤرخ عبد الوهاب بك النجار المدرس بكلية الاصول وصاحب المؤلفات المشهورة والشيخ امين محمود سرور المدرس بشعب التخصص في كلية اللغة العربية .

ونشكر للمؤلف فضيلة الشيخ منصور علي ناصف ما بذله من جهد لوضع هذا المؤلف ، ونهنئه بما انتهى اليه جهده من توفيق، فيه النفع والخدمة لعلم من اجل العلوم الاسلامية واشرفها . ونهنيء دار احياء الطباعة العربية — السيدين الفاضلين عبد العزيز افندي ومحمد افندي عيسى البابي الحلبي ، باخراج هذا المؤلف الفريد بهذه الحلة القشيبة الزاهرة، ونرجو له رواجاً كبيراً في العالم الاسلامي على اختلاف اقطاره؟

دكتاتور

سفر طويل والله دفعة واحدة ! من الهند — من احمد اباد ، وبومباي ، وبونا — رأساً الى اللجنة التنفيذية في باب العمود في القدس ، الى قاعة سينما « ابولو » في يافا !

ابالطيارة جاء هذا الضيف العريان ، ام بالتلغراف ؟

رحمه الله حياً ميتاً ، فقد جاء ليلقي ربه في ٢٦ اذار في سينما « ابولو » سينما ماتت في سينما ، والنظارة طول البقاء ، والعزاء ل ٢٤ شباط الماضي ! ويخلق الله ما لا تعلمون !

***

كل هذا تشويش وتهويش ، وانتقاص من حق الضيف الكريم !

فقد خرج الزعماء لاستقباله مقسمين اليمين المغلظة انهم ، لا متعاونون، وحطموا الكراسي ، وطلقوا مرتبات السلطة ، وعزموا على ان يلعبوا من الان فصاعداً على عدة احبال لا حبلين ، ويمثلوا الفصل الاول من الرواية الجديدة في ملعب « ابولو » بعد يومين !

«التذكرة خصوصية » تبرز عند الدخول . . . .

« درويش »

بقية رسائل بلاد العرب

وممارسة الحكم ما يعمله الجميع .

ولا ننكر انه اصاب البلاد ضرر بليغ من جراء ركود حركة الشباب هذه السنوات الاخيرة. ولكن يظهر ان شاء الله ان تنتهي حالة الركود عند حد ، فبعد مباحثات طويلة وجهود كبيرة في هذه المدة الاخيرة بين جماعة الشباب في دمشق عاد الشباب صفاً متراصاً بعضه يظاهر بعضاً وتقرر ان يعود الشباب الى ميدان العمل ، قائمين بواجبهم القومي متجردين عن الهوى والميل ، ناصرين الحق واهله والعاملين في سبيله ، متنحين عن الحزبية العرجاء ، مجاهرين بكلمتهم ، صائحين بصوتهم على ملأ من الناس . وقد اذاعوا بياناً في هذا الصدد .

واظهر مايلاحظ على هذا التجديد في امر الشباب ؛ الجرأة في الدفاع عن الحق ، وتدعيم هذا البنيان تدعيما قوياً حتى يقوى على الوقوف في وجه العاصفة مهما كانت مقتلعة . ونحسب ان المدن السورية الاخرى مقتفية اثر دمشق ، في تنظيم حركة الشباب وخاصة في شمال سورية . ولا ينس شباب الشام انهم في جهادهم السياسي في سبيل وطنهم الشامي الاصغر ، انما يجاهدون ايضاً في سبيل الوطن العربي الاكبر ، ولذلك هم غير ناسين ان انظار الشباب العربي في فلسطين وشرق الاردن والعراق ترمقهم على الدوام . وساوافيكم برسائل مقبلة شارحة لحركة الشباب والماجريات السياسية في العاصمة الكبرى وموعدنا قريب؟

(بقية برلمان بورتاتيف المنشور في ص ٢ من الغلاف)

س : كم سنك على اختلاف اصنافه ؟

ج : ٧٠ سنة منذ الميلاد بحسب المعقول والمنقول ، و ٢٥ سنة منذ اصبحت المدير المسؤول .

س : عيني لي ايتها الروح حدود صلاحيتك .

ج : ذلك فوق الحصر ، ولكن بالاختصار ، انا اول من نبه على خطر الصهيونية ايام الدولة العلية ، واول من خاض عباب السياسة العربية ، ونادى ان ارض الرافدين يجب ان تسقيها مياه النيل ، واخذ بمذهب «الانكلوفيل» ، ثم رجعت عن مذهبي ، دون ان ادرك بغيتي ومطلبي ، ومنذ هذا الاحتلال ، امتهنت مهنة الاقوال من النصح والارشاد والتحذير وابداء الآراء ، وتحليل النظريات وتجريح الافكار ، والاشارة على ملوك الجزيرة وامرائها بانه لا قيام للعرب الا اذا اتبعوا دستور محمد (ص) ، وهداية الزعماء والاحزاب في فلسطين وشرق الاردن الى الطريق القويم ، وقول الحق الذي في نظري وعلى كيفي .

س : مرحى ! مرحى ! وما هي آخر مرحلة من مراحل هذا النصح والوعظ والارشاد ؟

ج : صفوة المآل ، وخير الاقوال ، في حزب الاستقلال ، فالتهويش حوله من هنا وهناك واجب على كل حال !

س : ومن اين تستقي معلوماتك ايتها الروح ؟

ج : من « باحث عربي » ظهر حديثاً في المقطم ، و« احد الاصدقاء » العارفين ، و« جهات اخرى » ، ولكن جل اعتمادي على النظر والتحليل والمقارنة والمقايسة المستفادة من خبرة ٧٠ سنة وكلما ازدادت المدة والخبرة ، صحت النظريات وصدقت الاحكام حتى ولو لم تعجب واحداً بالمئة من هذه الامة المسكينة !

س : هل تؤجر عموداً او عمودين في « الكرمل » احياناً ؟

ج : واحياناً كله من « الكليشهة » الى « طبعت بمطبعة الكرمل » ودائماً ترى في اعلى الصفحة الاولى كلمة « للاعلان » .

س : للاعلان التجاري او السياسي ؟

ج : التجارة سياسة والسياسة تجارة وهل عندك من مزيد ؟

س : هل يجوز ان نخوض في شؤون حزب الاستقلال والمؤتمر العربي ومستقاك « باحث عربي » و« احد الاصدقاء » ! و« جهات اخرى » ؟

ج : واين عقلي الذي لم ازل افتق به وارتق ، منذ ٧٠ سنة والخير لقدام ؟

س : ما هي غاية حزب الاستقلال بنظرك وخبرتك المستفادة من ٧٠ سنة ؟

ج : اتباع سياسة فيصلية تتفاهم مع الاستعمار وتماشي الوطن القومي في فلسطين .

س : وما هو دليلك على هذا ؟

ج : « باحث عربي » و« احد الاصدقاء » ولكن في تحليل مثل هذه الامور المهمة ارجع الى عقلي فأقول وغايته هكذا لان حزب الاستقلال متكتم لا ينشر ولا يكتب ولا يطلع الناس على خفايا سياسته الداخلية والخارجية ، فاذا حاولت ٧٠ سنة للوقوف على خطة الحزب لعدت بخفي حنين ، واسأل « باحثاً عربياً » و« احد الاصدقاء » تجد صدق ما اقول واما « الجهات الاخرى » فلا استطيع ان ابوح بها ابداً ابداً !

س : هل تعرف الاشخاص الذين يتألف منهم الحزب ؟

ج : الاشخاص شيء والحزب شيء آخر

س : كم عمرك ايتها الروح ؟

ج : ٧٠ سنة ميلاداً و ٢٥ سنة صحافة

* * *

ثم انتقل الدكتور داهش الى الجهة المقابلة . وهمس في الكرة الزجاجية ثلاث همسات خفيفة ثم استمر يسأل والروح تجيب :

س : ما رأيك ايتها الروح في يوم ٢٦ اذار

ج : كلمة نصح من كلماتي ، يسمعها العرب و يعملون بها توازي الف قنطار من اللاتعاون

س : ما هو رأيك في المجلسيين ؟

ج : قلته على وجوه عديدة طالعاً ونازلاً فراجع الكرمل وخذ ما تريد من اي من النوعين

س : وما هو رأيك في المعارضين ؟

ج : راجع جوابي الاخير السابق

س : ما هو رأيك في « الكرمل » ؟

ج : لو كانت الامة تستحق هذه الخدمة وتقبل نصح « الكرمل » لكانت لبت الدعوة الى تكبير الجريدة وجعلها اسبوعية جامعة مانعة ، او يومية كالاهرام والبلاغ والجهاد

س : هل الكرمل في عصره الذهبي اليوم ؟

ج : لو كان في عصره الذهبي لما رأيته ينشر دائماً : ما قالته الكرمل منذ ٢٥ سنة ، ولو كانت الامة تقدر قدر الكرمل لصنعت يوبيلا فضياً له .

س : اتقبل الروح الكريمة التهنئة على مراسلها البارع الذي لها في نابلس وهو من اقدر الزملاء في استقاء الاخبار ؟

ج : بلغوه رأساً ولا شكر على واجب !

س : كم عمرك ايتها الروح ؟

ج : ٧٠ سنة ، والله اعلم !

* * *

س : ايتها الروح الجبارة قولي لماذا انت هنا الآن ؟

الروح : الى اللقاء الثاني !

وتقدم الدكتور داهش فاذا بالكرة اخذت تصغر ثم تصغر حتى صارت بقدر رأس العصفور ثم بقدر رأس الذبابة ، ثم طارت ، وفتحت الانوار الكهربائية وكان نصف الليل ! ؟

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن عيوت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس